

وصف طريقة نشأة النحو

تنشأ قواعد اللغة مع نشأة اللغة نفسها، غير أنها لا تكتسب السمات العامة المميزة للغة التي تنتمي إليها، في العادة، إلا بعد مرور حقبة طويلة من التطور تتبلور فيها هذه السمات العامة. وليست هذه القواعد في الواقع سوى تقاليد لغوية جرى عليها القوم، معتبرين كل شروء عنها شذوذاً أو لحنًا.

والناس تعرف عادة العلوم معرفة عملية قبل أن يعرفوها معرفة نظرية. وهكذا كما نظم الشعراء الأوائل قصائدهم البكر دون معرفة نظرية بما يتصل بالشعر من أحكام، هكذا تكلم العرب لغة فصيحة دون أن يكون لهم علم بما يتصل بها من نحو وصرف.

المبهم حول نشأة النحو

أما مَنْ وضع النحو، فسؤال تختلف حوله المصادر، إذ قال قائلون: أبو الأسود الدؤلي، وقال وقال آخرون: عبد الرحمن بن هرمز، أو علي بن أبي طالب. كذلك آخرون: نصر بن عاصم، تختلف في السبب الذي دعا إلى المبادرة الأولى التي دعت إلى وضع النحو، وبإشارة عن وضع أبي الأسود الدؤلي ما وضع من النحو في المصادر التي تعدّه الواضع الأول للنحو.

• روايات حول نشأة النحو

من أهم الروايات في ذلك سنذكر الست التالية⁽¹⁾:

- 1- إن أبا الأسود أتى عبد الله بن عباس، فقال له: "إني أرى السنة العرب قد فسدت، فأردت أن أصنع شيئاً يقومون به ألسنتهم"، فقال ابن عباس: "لعلك تريد النحو، أما إنه حق..."⁽²⁾.
- 2- إن ابنة أبي الأسود قالت له يوماً: "يا أبت ما أحسنُ السماء" قال: "أي بنيّة، نجومها"، قالت: "إني لم أرد أي شيء منها أحسن، إنما تعجبت من حسنّها"، قال: "إذا قلّي: ما أحسن السماء!" فحينئذٍ وضع كتاباً⁽³⁾.
- 3- وفي رواية أخرى أنها قالت: "ما أشدُّ الحرّ" فقال أبوها: إذا كانت الصقعاء (الشمس) من فوقك، والرمضاء من تحتك⁽⁴⁾. قالت: "إنما أردت أن الحرّ شديد"، قال: "فقلّي إذا: ما أشدُّ الحرّ!" فعمل باب التعجب وباب الفاعل والمفعول به وغيرها من الأبواب.
- 4- إن أبا الأسود جاء إلى عبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى، فأتاه قوم، فقال أحدهم: "أصلحك الله، مات أبانا وترك بنوه". فقال: عليّ بأبي الأسود. ضع العربية⁽⁵⁾.
- 5- إن أبا الأسود سمع قارئاً يقرأ: "إن الله بريء من المشركين ورسوله"، بكسر اللام، فهاله أن يقع اللحن في القرآن الكريم، فوضع النحو⁽⁶⁾.
- 6- إن أبا الأسود دخل على علي بن أبي طالب، فوجد في يده رقعة، فقال له: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فأجاب: إني تأملت كلام الناس، فوجدته قد فسد بمخالطة الأعاجم، فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه. ثم ألقى إليه الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف... انحُ هذا النحو⁽⁷⁾...

¹ - انظر تفصيلها في كتاب مازن المبارك: النحو العربي، العلة النحوية نشأتها وتطورها، ص 7 – 33.

² - إنباه الرواة على أنباء النحاة. القفطي 16/1.

³ - أخبار النحويين البصريين: السيرافي. ص 19؛ وإنباه الرواة 16/1.

⁴ - أخبار النحويين البصريين. السيرافي. ص 19. وطبقات النحويين واللغويين. الزبيدي. ص 14.

⁵ - إنباه الرواة على أنباء النحاة. القفطي 5/1؛ وأخبار النحويين البصريين. السيرافي. ص 16.

⁶ - الفهرست. النديم. ص 59.

⁷ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء. ابن الأنباري. ص 2 – 3.

● المعروف حول نشأة النحو

والثابت أنّ سبب وضع النحو هو انتشار اللحن⁽⁸⁾ على ألسنة العرب، بعد أن اختلطوا بالأعاجم، ففسدت سليقتهم اللغوية.

وكان العرب، يكرهون اللحن، فما بالك إذا بدأ يتفشّى في قراءة القرآن الكريم، وهو كتاب الله، وفيه شرائعهم؟

والثابت أيضاً أنّ النحو نضج بسرعة عندهم، فبعد أن وضع سيبويه كتابه في النحو المسمّى "الكتاب"، تكاثرت الدراسات النحوية، وأفرزت ثروة من الكتب قلّ نظيرها عند شعوب العالم. وما لبثت أن تبلورت اتجاهات نحوية تميّزت بخصائص وأسس، وتطوّرت إلى مدارس، أشهرها المدرسة البصرية، والمدرسة الكوفية، والمدرسة البغدادية.

⁸ - اللحن هو الخطأ في اللغة.

تعريف الكلام (الجملة)

الكلام أو الجملة "ما ترغّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل"، مثل: "حضر المعلم"، و"إنّ الصدق فضيلة"، و"لن ينسى المؤمن مواعيد الصلاة".

فلا بُدَّ، في الكلام (الجملة)، من أمرين أساسيين:

أولهما: التركيب، فلو قلت، في الأمثلة السابقة: "حضر"، أو "إنّ"، أو "لن ينسى"، لم يكن قولك كلاماً أو جملة، لأنّه يفتقر إلى التركيب.

وثانيهما: الإفادة، فلو قلت: "إنّ الصدق"، أو "الصدق إنّ فضيلة"، أو "لن ينسى المؤمن"، أو "المؤمن مواعيد الصلاة ينسى لن"، لم يكن قولك كلاماً أو جملة، لأنّه يفتقر إلى الإفادة (المعنى).

ملاحظتان

أ- ليس من اللازم، في التركيب المفيد، أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة، والأخرى مستترة. كقولك لتلميذ لك: "ادرس"، فهذا القول مؤلف من كلمتين: إحداها ظاهرة، وهي كلمة "ادرس"، والثانية مستترة مقدّرة، وهي فاعل "ادرس"، أي: الضمير المستتر وجوباً في هذا الفعل، وتقديره: أنت.

ب- إنّ الجملة هي ميدان علم النحو، لأنّ هذا العلم يدرس علاقات الكلمات بعضها ببعض، عندما تتألف في جُمْل مفيدة.

• الكلم

هو ما ترَكَّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لهذا التركيب معنى مفيد، أم لم يكن له معنى مفيد، فالكلم المفيد: "إنَّ الله رحوم"، وغير المفيد مثل: "لم يذهب".

• القول (اللفظ)

هو كلُّ لفظ نطق به الإنسان، سواء أكان لفظاً مفرداً أم مُركَّباً، وسواء أكان تركيبه مفيداً أم غير مفيد، ولذلك:

- كلُّ كلام قولٌ، وليس كلُّ قول كلاماً، لأنَّ القول، إذا لم يكن مفيداً، لا يكون كلاماً.
- كلُّ كلمٍ كلامٌ، وليس كلُّ كلمٍ قولٌ، لأنَّ القول، إذا كان مفرداً (غير مركَّب) لا يكون كلماً.

• نوعا الجملة

الجملة نوعان: اسمية وفعلية. أمَّا الجملة الاسمية، فهي كل جملة تبدأ باسم بدءاً أصيلاً⁽¹⁾، أو هي التي يكون فيها الاسم ركنها الأول، نحو: "زيدٌ نجح" و"الطقس ممطرٌ". وأمَّا الجملة الفعلية، فهي التي تبدأ بفعل غير ناقص⁽²⁾، نحو "نجح زيد".

• ركنها الجملة

لا بدَّ لكلِّ جملة من ركنين أساسيين⁽³⁾، هما:

- المسند إليه، أو موضوع الكلام، أو المحدث عنه.
 - المسند، أو المتحدث به، أو المحمول، أو الخبر⁽⁴⁾.
- والمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، نحو: "الشَّتَاءُ قادمٌ"، أو اسم النواسخ⁽⁵⁾، نحو: "كان الطقسُ ممطراً". وهو في الجملة الفعلية الفاعل، نحو: "جاء زيدٌ"، أو نائب الفاعل، نحو:

¹ - فجملة «زيدًا كافات» مثلاً ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم، إذ إن بدءها به ليس بدءاً أصيلاً، فكلمة «زيدًا» مفعول به، والمفعول به حقه التأخير، وقد تقدّم لغرض بلاغيّ.

² - أمَّا الجملة التي تبدأ بفعل ناقص، نحو: «كان الطقس ممطراً»، فهي جملة اسمية.

³ - يضاف إليهما المضاف إليه، وصلة الموصول، والقيود. وقيود الجملة هي: أدوات الشرط، أدوات النفي، المفاعيل الخمسة، الحال، التمييز، النواسخ، والتوابع (النعت، عطف النسق، عطف البيان، التوكيد، البدل).

⁴ - نقصد بـ«الخبر» هنا المعنى الواسع لهذه الكلمة، أي: كل ما يصلح أن يخبر به. كالخبر، نحو: «الطقس ممطرٌ»، وخبر النواسخ، نحو: «كان زيدٌ مجتهداً» والفعل، نحو: «نجح خليلٌ»، واسم الفعل، نحو: «هيهات أن أصبح أميراً»، والفاعل الساذج مسد الخبر، نحو: «ما ناجح الكسولان»... إلخ

"سُرِقَ الْبَيْتُ"، أمّا المسند فهو في الجملة الاسميّة الخبر، نحو: "الشتاء قادمٌ"، أو خبر النواسخ، نحو "كان الطقسُ ممطراً". وهو في الجملة الفعلية الفعل، نحو: "جاء زيدٌ"، أو ما يشبه الفعل، نحو: "صه" (اسم فعل بمعنى: اسكت).

⁵ - انظر تعريفها وفئاتها في بدء الفصل الثالث من كتابنا هذا.

أقسام الكلمة

الكلمة، في اللغة العربية، ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف

تعريف الاسم

هو كلمة تدلّ بذاتها على شيء محسوس، مثل: بيت، رجل، كلب؛ أو غير محسوس، مثل: صديق، شجاعة.

علامات الاسم

أهمّها الخمس التالية:

أ- قبوله الجرّ، نحو: "مررتُ ببيتٍ جميلٍ"، فكلمة "بيت" اسم لقبوله الجرّ، وكذلك كلمة "جميل".

ب- قبوله التنوين، نحو: "نال رياضيٌّ واحدٌ جائزةً ثمينةً"، فكلّ من "رياضيٍّ"، و"واحد"، و"جائزة"، و"ثمينة" اسم؛ لقبوله التنوين.

ج- إمكانية اتصال "أل" به، نحو: "حضرَ الفلاحُ النشيطُ".

د- يُمكن أن يُنادى، نحو: "يا مُحمَّد".

هـ- يُمكن أن يُسنَدَ إليه شيء، نحو: "عليٌّ نجحَ"، "الكذبُ رذيلةٌ"، و"لم يسافر زيدٌ"، و"غابَ المعلمُ"، فكلّ من "عليٍّ"، و"الكذب"، و"زيد"، و"المعلم" اسم؛ لأنّه أُسنَدَ إليه شيء، فقد أُسنَدنا النجاحَ لعلّيٍّ، والرذيلةَ للكذب، وعدم السفرَ لزيد، والغيابَ للمعلم.

• تعريف الفعل

هو كل لفظ نطق به الإنسان، سواءً أكان لفظاً مفرداً أم مُركَّباً، وسواء أكان تركيبه مفيداً أم غير مفيد، ولذلك:

- كل كلام قول، وليس كل قول كلاماً، لأنَّ القول، إذا لم يكن مفيداً، لا يكون كلاماً.
- كل كَلِم كَلام، وليس كلُّ كَلِم قول، لأنَّ القول، إذا كان مفرداً (غير مركَّب) لا يكون كَلِمًا.

• علامات الفعل

من علامات الفعل:

- أ- قبوله "قَدْ"، نحو: "قد أفلح من جدّ".
- ب- قبوله السَّيْن أو سوف، نحو: "سأدرسُ جيِّداً — سوف أقابلُك بعد غدٍ".
- ج- قبوله تاء التَّأْنِيث، نحو: "نجحتُ هنّ".
- د- قبوله ضمير الفاعل، نحو: "أنتَ نجحتَ"، و"أنتمُ فشلتمُ؟".
- هـ- قبوله نون التوكيد، نحو: "والله، لأدافعَنَّ عن وطني".

• تعريف الحرف

الحرف ما دلَّ على معنًى في غيره، نحو: "من"، و"عن"، و"في" و"إلى". وليس له علامة تُميِّزه

تعريف الإعراب

الإعراب، في اللغة، هو الإبانة والإفصاح، ومنه قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "النَّبِيُّ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا".

والإعرابُ، في الاصطلاح، "تغيير أواخر الكلمات، حركاتٍ أو حروفاً، بحسب وظيفة الكلمة النحويّة ضمن الجملة".

تعريف المُعْرَب

المُعْرَب، في الاصطلاح، هو اللفظ الذي دَخَلَه الإعراب، أي: هو اللفظ الذي تغيّر آخره، سواءً أكان حركةً أم حرفاً، بحسب تغيّر وظيفته في الجملة، مثل: "جاء معلّم"، و"شاهدتُ معلّماً"، و"مررتُ بمعلّم"، فكلّمة "معلّم" مُعْرَبَة، وهي، في المثال الأوّل، مرفوعة بالضمة⁽¹⁾؛ لأنّها فاعل "جاء". وهي، في المثال الثاني، منصوبة بالفتحة لأنّها مفعول له، وفي الثالثة مجرورة بالكسرة، لأنّه دخل عليها حرف جرّ.

ومثّل: "حضرَ المعلمون"، و"حيّيتُ المعلمين"، و"سلمتُ على المعلمين". فكلّمة "المعلمون" مُعْرَبَة، وهي مرفوعة في المثال الأوّل، لأنّها فاعل، وعلامة رفعها الواو لأنها جمع مذكر سالم. وهي منصوبة في المثال الثاني لأنّها مفعول به، وعلامة نصبها الياء، لأنّها جمع مذكر سالم. وهي مجرورة في المثال الثالث، لأنّه دخل عليها حرف الجرّ، وعلامة جرّها الياء، لأنّها جمع مذكر سالم.

تعريف البناء

البناء، في الاصطلاح، هو "لزوم اللفظ حركة واحدة لا تتغيّر مهما اختلفت وظائف الكلمة في الجملة".

¹- نقول: «مرفوع بالضمة»، أو «مرفوع، وعلامة رفعه الضمة»، فالتعبيران صحيحان؛ وكذلك القول بالنسبة، إلى «منصوب بالفتحة»، أو «منصوب، وعلامة نصبه الفتحة»، وكذلك «مجرور بالكسرة»، أو «مجرور، وعلامة جره الكسرة».

• تعريف المبنى

المَبْنِيّ، في الاصطلاح، هو اللفظ الذي دخله البناء، أي: اللفظ الذي لا تتغير حركة آخره، مهما اختلفت وظائفه في الجملة، نحو: "جاء الذي فاز بالجائزة"، و"حَيَّيْتُ الذي فازَ بالجائزة"، و"سَلِمْتُ على الذي فاز بالجائزة"، فكلمة "الذي" في محلّ رفع فاعل في المثال الأول، وفي محلّ نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محلّ جرّ بحرف الجرّ في المثال الثالث، فقد اختلفت وظيفتها النحويّة، لكنّها آخرها بقي ثابتاً مُلتزماً بحركة السكون

• الكلمات المبنية

الكلمات المبنية في اللغة العربية هي:

- أ- الحروف كلّها.
 - ب- الفعل الماضي.
 - ج- فعل الأمر.
 - د- الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة اتصالاً مباشراً⁽²⁾.
 - هـ- الضمائر، نحو "أنت"، والتاء في "درست".
 - و- أسماء الشرط، ما عدا "أي".
 - ز- أسماء الاستفهام، ما عدا "أي".
 - ح- أسماء الإشارة، غير المثناة⁽³⁾، وأسماء الموصول غير المثناة⁽⁴⁾.
 - ط- أسماء الأفعال، مثل: "صَة"، وأسماء الكناية، مثل: "كذا"، وأسماء الأصوات المحكيّة، مثل: "كخ".
 - ي- بعض الظروف، نحو: "حيث"، و"قط"، و"أمس".
 - ك- اسم "لا" النافية للجنس، إذا لم يكن مُضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، نحو: □ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ □ (البقرة: ٢٥٦)، والمنادى إذا كان مفرداً علماً أو نكرة مقصودة، نحو: "يا محمد"، و"يا تلميذ".
 - ل- العلم المختوم بـ"ويه"، نحو: "سيبويه".
- ما كان على وزن "فَعَال"، نحو: "قَطَام".

²- يُبنى فعل المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: «التلميذاتُ يدرُسْنَ». ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً، نحو: «لأقومنّ بواجبي، وأسعدنّ المحتاج». وإذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة اتصالاً غير مباشر، كأن يفصل بينها وبين المضارع فاصل ظاهر، كألف الاثنين، أو مقتر، كواو الجماعة، أو ياء المخاطبة المحذوفة، فإنه يكون مُعرباً، نحو: «أتقومانّ بعملكما؟» و«أتقومنّ بعملكم؟» و«أتقومنّ بعملك؟».

³- ومنهم من يعتبر أسماء الإشارة المثناة مبنية.

⁴- ومنهم من يعتبر أسماء الموصول المثناة مبنية.

الكلمات المُعرّبة

هي كلّ الكلمات في اللغة العربيّة، ما عدا الكلمات المبنية.

بناء الفعل الماضي

يُبنى الفعل الماضي على:

- أ- الفتح، إذا لم يتصل به ضمير رفع متحرّك، ولا واو الجماعة، نحو: "سميرٌ درسَ، واجتهدَ، ونجحَ".
- ب- السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرّك، وضمانر الرفع المتحرّكة هي: تَ - تَ - تَ -
ثَ - ثَ - ثَ - نون النسوة، نا (ضمير المتكلّمين الذي في محل رفع)، نحو: كتبتُ - كتبتَ -
كتبتِ - كتبتِما - كتبتُم - كتبتُنَّ - كتبتُنَّ - كتبتُنَّ.
- ج- الضمّ، إذا اتصلت بواو الجماعة، نحو: "المجتهدون نجحُوا".

بناء الفعل الأمر

يبنى فعل الأمر على:

- أ- السكون، إذا لم يكن معتلّ الآخر، ولم تتصل به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، نحو: "يا محمدُ، ادرسْ، واجتهدْ، واحترمْ والديك، وعاملهم بالحُسنَى".
- ب- حذف حرف العلة، إذا كان معتلّ الآخر، ولم تتصل به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، نحو: "يا محمدُ، امشْ بِطُءٍ، واكُو ثيابَكَ، واشدُّ بصوتِكَ الرَّخيمَ، واسمُ بفضائلِكَ".
- حذف النون، إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، نحو: "يا محمدُ، ويا زيدُ، ادرسا جيّدًا، وانتبها إلى شرح المعلمين"، ونحو: "يا هُندُ، تمسّكي بالفضيلة، واعبدي الله حقّ العبادة"، ونحو: "أيّها المؤمنون، تعاونوا على البرِّ".

علامات الإعراب

علامات الإعراب قسمان:

أ- أصليّة، وهي الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، والسكون (أي: عدم وجود الحركة) في حالة الجزم.

ب- فرعية، تنوب عن العلامات الأصليّة في سبعة مواضع، هي:

- 1- الأسماء السّنة، وفيها تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الألف عن الفتحة في حالة النصب، وتنوب الياء عن الكسرة في حالة الجر، نحو: "نَجَحَ أَخوكَ"، و"كَافَأْتُ أَخاكَ"، و"مَرَرْتُ بِأَخِيكَ".
- 2- المثنّى والملحق به، وفيهما تنوب الألف عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر، نحو: "نَجَحَ الطالِبانِ اثْنانِ"، و"كَافَأْتُ طالِبَينِ اثْنينِ"، و"مَرَرْتُ بِطالِبَينِ اثْنينِ".
- 3- جمع المذكر السالم والملحق به، وفيهما تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر، نحو: "حَيّا المَعلَمونَ الفَلاحينَ وذَوي الفضلِ".
- 4- جمع المؤنث السالم والملحق به، وفيهما تنوب الكسرة عن الفتحة في حالة النصب، نحو: "كَافَأْتُ المَجتَهِداتِ".
- 5- الاسم الممنوع من الصرف، وفيه تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة الجر، نحو: "مَرَرْتُ بِفاطمة".
- 6- الأفعال الخمسة، وفيها تنوب ثبوت النون عن الضمة في حالة الرفع، وينوب حذف النون عن الفتحة والسكون في حالتي النصب والجزم، نحو: "الجنودُ يَدافِعونَ عن وِطَنهم، ولَن يَتَخاذَلوا عن نَصرتِه".
- 7- الفعل المضارع المعتل الآخر، وفيه ينوب حذف حرف العلة عن السكون في حالة الجزم، نحو: "لَم أَكُ ثيابي".

أنواع الإعراب

الإعراب ثلاثة أنواع، وهي:

أ- الإعراب اللفظي: هو الذي تظهر علاماته في آخر الكلمة،

نحو: "يكرم اللبنانيون الضيف".

ب- الإعراب التقديري: هو الذي لا تظهر علاماته في آخر الكلمة، بل تُقدَّر، وأشهر المواضع

التي تُقدَّر فيها الحركات والحروف ما يلي:

- 1- تُقدَّر الحركات الثلاث على آخر الاسم المقصور، وذلك للتعذر، نحو: "يهوى مصطفى العلى"⁽¹⁾.
 - 2- تُقدَّر الضمة والكسرة على آخر الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر، وذلك للنقل، نحو: "يقضي القاضي على الجاني"⁽²⁾. أمّا في حالة النصب، فإن الفتحة تظهر على ياء الاسم المنقوص لختها، نحو: "لن أعصي القاضي".
 - 3- تُقدَّر الحركات الثلاث على آخر العلم المحكي، رفعاً ونصباً وجرّاً، كالعلم المركّب تركيب إسناد، نحو: "تأبّط شراً" (اسم رجل)⁽³⁾.
 - 4- تُقدَّر الحركات الثلاث على آخر الاسم المضاف لياء المتكلم، نحو: "هذا معلّمي"، و"شاهدت معلّمي"، و"مررت بمعلّمي"⁽⁴⁾.
 - 5- تُقدَّر السكون على الحرف الأخير من الفعل، إذا تحرّك للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: "لم ينجح الكسول"⁽⁵⁾، أو إذا كان مجزوماً مُدغمًا في حرف مماثل له، نحو: "لم يمرّ ساعي البريد اليوم"⁽⁶⁾.
 - 6- تُقدَّر الحركة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، نحو: "ليس المجتهد بفاشل" (بفاشل: الباء حرف جر زائد، فاشل: خبر "ليس" منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد)⁽⁷⁾.
- ج- الإعراب المحلي: هو تغيّر اعتباريّ بسبب العامل، فلا يكون ظاهرًا ولا مقدّرًا، وهو يكون في المبنيات كلها، نحو: "أكرمت من تعلّم"⁽⁸⁾، وفي الجمل التي لها محل من الإعراب، نحو:

¹ - يهوى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. مصطفى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. العلى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

² - القاضي: فاعل «يقضي» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للنقل. الجاني: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للنقل.

³ - تأبّط شراً: اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور بحركات مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الإعراب.

⁴ - «معلّمي» مرفوع، أو منصوب، أو مجرور بحركة مقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. وبعضهم لا يوافق على أنّ الكسرة في حالة الجر مقدرة، وإنما هي الكسرة الظاهرة، ومذهبهم أفضل.

⁵ - «ينجح»: فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدّر بسبب الكسرة التي جاءت للتخلص من التقاء الساكنين.

⁶ - «يمرّ»: فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدّر بسبب الفتحة التي جاءت للتخلص من الساكنين.

⁷ - منهم من يُدخل الاسم المجرور بحرف جرّ زائد في باب الإعراب المحلي. فيقول في إعراب «بفاشل»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

"شاهدتُ المعلمَ يبتسم"⁽⁹⁾، وفي المصادر المنسوبة، نحو: "أنْ تصوموا خير لكم"⁽¹⁰⁾، وفي الأسماء المجرورة بحرف جر زائد، نحو: "ليس الكسولُ بناجح"⁽¹¹⁾.

والفرق بين "الإعراب المحلي" و"الإعراب التقديري" أنَّ الأول يكون منصَّباً على الكلمة المبنية كلها، أو على الجملة كلها، وليس على الحرف الأخير منهما، أمَّا "الإعراب التقديري" فمُنصَّبٌ على الحرف الأخير من الكلمة.

⁸ - «من»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
⁹ - «يبتسم» فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يبتسم» في محل نصب حال من «المعلم».
¹⁰ - «أنْ» حرف مصدري ونصب واستقبال مبني.. «تصوموا» فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من «أنْ تصوموا»، أي: صيامكم، في محل رفع مبتدأ.
¹¹ - «بناجح»: الباء حرف جر زائد. «ناجح»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». ومنهم من يُدخل الاسم المجرور بحرف الجر الزائد في باب الإعراب التقديري، فيقول في إعراب «ناجح»: إنه خبر «ليس» منصوب بفتحة مقدّرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

المعرفة والنكرة وأنواعهما

تعريف المعرفة

المعرفة، في اللغة، مصدر "عرَفَ". وعرف الشيء: أدركه. وهي، في النحو، اسم يدلّ على مُعَيَّن، نحو: "زيد"، و"بيروت"، و"أنت".

أنواعها

المعارف سبعة، وهي: الضمير، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المبدوء بـ"أل التعريف" المضاف إلى المعرفة، والنكرة المقصودة بالنداء. ويجمعها هذا البيت (من الكامل):

إنّ المعارفَ سبعةً فيها سهلٌ أنا صالحٌ ما ذا الفتى ابني يا رجل⁽¹⁾

درجاتها

تختلف المعارف في درجة تعيينها وتعريفها، فبعضها أقوى من بعض. وقد اختلف النحاة في ترتيبها من حيث قوّة التعريف. وأشهر الآراء أنّ أقواها بعد لفظ الجلالة وضميره هو ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم⁽²⁾، ثم ضمير الغائب الخالي من الإبهام⁽³⁾، ثم اسم الإشارة⁽⁴⁾ والمنادى النكرة المقصودة⁽⁵⁾، ثم الاسم الموصول والمعرّف بـ"أل"⁽⁶⁾ (وهما في درجة واحدة). أما المضاف إلى معرفة، فإنه في درجة المضاف إليه، إلا إذا كان مضافاً للضمير، فإنه يكون في درجة العلم.

¹ - «أنا» ضمير. «صالح»: اسم علم. «ذا»: اسم إشارة. «ما»: اسم موصول. «الفتى»: مُعرّف بـ«أل».

«ابني»: مُعرّف بالإضافة. «رجل»: نكرة مقصودة بالنداء.

² - أقوى الأعلام أسماء الأماكن، لقلة الاشتراك فيها، ثم أسماء الناس، فأسماء الأجناس.

³ - أي: الذي يتقدّمه اسم واحد معرفة أو نكرة، نحو: «محمد كافأته»، و«طالب مجتهد كافأته»، أما الذي يتقدّمه اسمان أو أكثر دون أن يتعيّن مرجعه بسبب هذا التعدّد وعدم وجود القرينة التي تحدّده، نحو: «نجح زيد وسالم فهنأت»، فإن تعريفه ينقص.

⁴ - أقوى أسماء الإشارة ما كان للقرب، ثم ما كان للوسط، ثم ما كان للبعد.

⁵ - اسم الإشارة والنكرة المقصودة في درجة واحدة من التعريف، لأن التعريف في كل منهما يتمّ إمّا بالقصد الذي يُعيّنه المشار إليه، وإما بالتخاطب.

⁶ - أقوى أنواع «أل» التي للعهد ما كانت فيه «أل» للعهد الحضورى، ثم ما كانت فيه للنوعين الآخرين.

• أقسامها

المعرفة، من حيث درجة تعريفها، قسمان:

أ- مَحْضَةٌ، وهي الخالية من علامة تقرّبها من النكرة، كخُلُوهَا من "أل" الجنسية.

ب- غير مَحْضَةٌ، وهي التي تحوي علامة تقرّبها من النكرة، كالمعرّف بـ"أل" الجنسية.

والمعرفة من حيث استقلال دلالتها، قسمان أيضاً، وهما:

أ- الثَّامَّة، وهي التي تستقل بنفسها في الدلالة الكاملة على معيّن، كلفظ الجلالة، والعلم، وضمير المتكلم..

ب- المعرفة الناقصة، وهي التي تحتاج، في دلالتها، إلى شيء معها، كالاسم الموصول، وأسماء الإشارة، وضمائر الغيبة.

• تعريف النكرة

النُّكْرَة، في اللغة، ما كان غير معروف. وهي، في النحو، اسم يدلّ على شيء غير معيّن، بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، ويصدق على كل منها اسمه، نحو: كتاب، عصفور، رسالة، أمّ.. إلخ.

• علامتها

علامة النكرة إمكانيّة إدخال "أل" عليها، نحو: "رجل ← الرجل"، "هرّ ← الهرّ"، "حَجَر ← الحَجَر".

• أنواعها

النكرة باعتبار الشيوخ، نوعان:

أ- نكرة محضة، أو تامة، أو غير مختصة، وهي التي يكون معناها شائعاً بين أفراد مدلولها، مع انطباقه على كل فرد، نحو كلمة "رجل" التي تصدق على كل فرد من أفراد الرجال، لعدم وجود قيد يجعلها مقصورة على بعضهم دون غيره. والنكرة تكون محضة أو تامة إذا لم تُوصف، ولم تُضف إلى نكرة.

ب- النكرة غير المحضة أو الناقصة، أو المتخصصة، أو المختصة، وهي النكرة التي تنطبق على بعض أفراد الجنس لا كلهم، نحو: "رجلٌ مهذبٌ" التي تنطبق على بعض أفراد الرجال، وهم المهذبون، دون غيرهم، فهي اكتسبت بنعتها "مهذبٌ" شيئاً من التخصيص والتحديد، وقلة العدد، مما جعلها أقلَّ إبهاماً وشيوعاً من النكرة المحضة أو التامة. والنكرة غير المحضة هي النكرة المنعوتة كالمثل السابق، أو المضافة إلى نكرة، نحو: "رجلٌ قريّةٌ"، أو المضافة إلى نكرة مضافة إلى نكرة، نحو: "ابنُ رجلٍ قريّةٍ".

والنكرة، باعتبار التعيين، نوعان أيضاً:

أ- النكرة المقصودة، هي نوع من أنواع المنادى، نحو: "يا رجلٌ"، إذا كنت تنادي واحداً معيناً، تتجه إليه بالنداء، وتقصده دون غيره. والنكرة المقصودة بالنداء، معرفة، بسبب القصد في ندائها، وهي قبل النداء نكرة. وهي مبنية على ما كانت تُرفع به قبل النداء. (رجلٌ: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).

ب- النكرة غير المقصودة: هي اسم نكرة لم يُقصد تعيينه بالنداء، نحو: "يا كسولاً، اجتهد". وحكم النكرة غير المقصودة اللَّصَب

تعريف الضمير

الضمير، في اللغة، ما يُخفيه الإنسان في نفسه، أو هو شعور إنسانيّ باطنيّ يجعل الإنسان يُراقب سلوكه، ويتحكّم بتوجيهه، مُتّبِعًا الخير، راذلًا الشرّ.

والضمير، في الاصطلاح، "اسم جامد يدلّ على متكلّم، أو مخاطب، أو غائب"، أو هو "اسمٌ كُنّي به عن اسم".

أقسام الضمائر

أ- بحسب ظهورها أو عدمه في الكلام: الضمائر، بحسب ظهورها أو عدمه في الكلام، قسمان:

أ (ضمائر بارزة، وهي التي لها صُور ظاهرة في الكلام نُطقًا وكتابةً، وهي قسمان:

1- متصلة، وهي ثلاثة أقسام:

- ضمائر رفع متصلة، لا تتصل إلا بالأفعال. وعددها عشرة، وهي: ت، نا، ت، ت، ثما، ثم، ثنّ، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة.

- ضمائر نصب متصلة، لا تتصل إلا بالأفعال وأسماء الأفعال، وعددها اثنا عشر ضميرًا، وهي: ي، نا، ك، ك، كما، كم، كُنّ، ه، ها، هما، هم، هُنّ.

- ضمائر جرّ متصلة، لا تتصل إلا بالأسماء والحروف، وعددها اثنا عشر ضميرًا، وهي: ي، نا، ك، ك، كما، كم، كُنّ، ه، ها، هما، هم، هُنّ.

2- منفصلة، وهي قسمان:

- ضمائر رفع منفصلة، وعددها اثنا عشر ضميرًا، وهي: أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أننّ، هو، هي، هما، هم، هُنّ.

- ضمائر نصب منفصلة، وعددها اثنا عشر ضميرًا، وهي: إياي، إيانا، إياك، إياك، إياكما، إياكم، إياكنّ، إياه، إياها، إياهما، إياهم، وإياهنّ.

ب) ضمائر مستترة، وهي التي تكون غير ظاهرة في النطق والكتابة، وهي قسمان:

1 - واجبة الاستتار، وذلك في المواضع التالية:

- الفعل المضارع المبدوء بالهمزة، نحو: "أكتب"، أي: أنا.
- الفعل المضارع المبدوء بالنون، نحو: "نكتب"، أي: "نحن".
- اسم الفعل المضارع، نحو: "أف"، أي: "أنا".
- فعل الأمر الموجّه لمفرد مذكر، نحو: "اكتب"، أي: "أنت".
- في المضارع المبدوء بالتاء، والمخاطب به مفرد مذكر، نحو: "تكتب"، أي: "أنت".
- اسم فعل الأمر، نحو: "صه"، أي: "أنت".
- في المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: "إكراماً للضيف"، أي: "أنت".
- في أفعال التفضيل، نحو: "زيد أكرم من عمر"، أي: "هو".
- في أفعال التعجب، نحو: "ما أجمل الطقس"، أي: "هو".
- في أفعال الاستثناء، نحو: "الطلاب نجحوا ما عدا زيداً، أو ما خلا زيداً، أو لا يكون زيداً، أو ليس زيداً"، وتقديره في هذه الأفعال: "هو".

2- جائزة الاستتار، وهو ضمير الغائب، وفي المواضع التالية:

- في كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة، نحو: "التلميذ كتب أو يكتب، التلميذة كتبت أو تكتب".
- في الصفات المحضة، أي: الخالصة من معنى الاسمية، وهي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، نحو: "زيد حازم وسباق إلى الخير، ومكرم بين الناس وطيب".
- في اسم الفعل الماضي، نحو: "هيهات البحر هيهات".
- في "نعم" و"بئس"، إذا كان فاعلها ضميراً مفسراً بتميز، نحو: "نعم عملاً الجهاد"، و"بئس عملاً الهروب".

ب- بحسب مدلولاتها: تنقسم الضمائر بحسب مدلولاتها، إلى ثلاثة أقسام: قسم للمتكلم، وقسم للمخاطب، وقسم للغائب

تعريفه

هو "اسم يدلُّ على مُعَيَّن، بحسب وضعه، بلا قرينة"، أو "هو ما وُضِعَ لشيء بعينه غير متناولٍ غيره"، أو "اللفظ الذي يدلُّ على تعيين مُسمَّاه تعييناً مطلقاً".

وهذه التعريفات للعلم، وإن اختلفت في الشكل، فإنها تتفق فيما بينها في أمرين: أولهما أنَّ الاسم العلم يُعَيِّنُ المقصود منه. وثانيهما أنَّ هذا التعيين يُفهم من اللفظ نفسه بمجرد النطق به.

أقسامه

أ- باعتبار تشخُّص معناه أو عدمه:

ينقسم العلم، باعتبار تشخُّص معناه وعدمه إلى قسمين:

1- علم شخصيٍّ، وهو ما دلَّ على فرد واحد، فلا يتناول غيره من أفراد جنسه، نحو: "خالد"، و"بيروت"، و"براقش" (اسم كلبة مشهورة).

2- علم جنسيٍّ، وهو ما وُضِعَ لتحديد الجنس كله، وليس لتحديد فرد واحد منه، نحو: "أسامة" (علم يُقصد به كلُّ أسد)، و"ثعالة" (علم يقصد به كلُّ ثعلب).

ب- باعتبار أصالته وعدمها:

ينقسم العلم باعتبار أصالته وعدمها إلى ثلاثة أقسام:

1- العلم المرتجل، وهو ما وضع أول أمره علمًا، أي: لم يسبق له استعمال قبل العلميَّة، نحو: "حمدان" و"مكة".

2- العلم المنقول، وهو ما استُعمل قبل التسمية في غيرها، ثم نُقِلَ إليها، وهو الغالب في الأعلام، ويكون إمَّا منقولاً عن اسم، نحو: "أسد"، وإمَّا عن فعل، نحو: "شمَّر" (اسم قبيلة)، وإمَّا عن جملة، نحو "تأبَّطُ شراً" (لقب الشاعر الجاهليِّ ثابت بن جابر).

3- العلم بالغلبة، وهو أسماء ارتبطت بشخصيات معينة، فغلبت عليها، نحو: "ابن عباس"، و"ابن عمر"، و"ابن مسعود"، و"ابن الزبير"، فليس كل من كان ابناً لعباس، أو لعمر، أو لمسعود، أو للزبير غلب عليه هذا الاسم.

ج- باعتبار دلالاته أو عدم دلالاته على معنى زائد:

ينقسم العلم باعتبار دلالاته أو عدم دلالاته على معنى زائد إلى ثلاثة أقسام:

1- اسم، هو "علم يدلّ على ذات معينة مشخّصة في الأغلب، دون زيادة غرض آخر من مدح أو ذمّ أو غيرهما"، نحو: "زيد".

2- لقب، هو ما دلّ على مسمّى مُعيّن مع الإشعار بمدحه، نحو: "زين العابدين"، أو بزمّه، نحو: "أنف الناقة".

3- كنية، وهي علم مركّب تركيباً إضافياً.

د- باعتبار لفظه:

ينقسم العلم، باعتبار لفظه، إلى علم مفرد وعلم مركّب.

- العلم المفرد هو الذي يتكوّن من كلمة واحدة، نحو: "زيد"، و"عمرو"، و"سعاد"، و"دمشق"، و"بغداد".

- العلم المركّب هو كلّ اسمين جُعلا اسماً واحداً مُنزَلاً ثانيهما من الأوّل منزلة تاء التانيث ممّا قبلها. وهو ثلاثة أقسام:

1- المركّب الإضافي، وهو العلم المركّب من مضاف ومضاف إليه. وهو قسمان:

أ- كنية، وهي ما صُدّر بـ"أب"، أو "أم"، أو "ابن"، أو "بنت"، أو "أخ"، أو "أخت"، أو "عم"، أو "عمة"، أو "خال"، أو "ذو"، أو "ذات"، نحو: "أبي بكر"، و"أمّ كلثوم"، و"ابن زيدون"، و"بنت الخس"، و"أخو العرب"، و"ذو النون"، و"ذات النطاقين".

ب- غير كنية، نحو: "امرئ القيس"، و"عبد الله"، و"عبد شمس".

والكنية هي الأكثر انتشاراً في هذا النوع من العلم المركّب. وإعراب العلم المركّب الإضافي كإعراب غيره من المتضايقين، إذ يُعرب صدره، وهو المضاف، حسب موقعه في الكلام، فيكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً... ويبقى المضاف إليه مجروراً دائماً، نحو: "امرؤ القيس شاعر جاهلي" و"شاهدت عبد الله"، و"مررت بأبي علي".

2- المركّب الإسنادي، هو "كلّ كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى"، نحو: "تأبّط شراً"، لقب الشاعر الجاهليّ ثابت بن جابر.

الاسم الموصول

تعريفه

هو "اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده، إما جملة وإما شبهها. وكلاهما يُسمّى صلة الموصول".

أقسامه

الأسماء الموصولة قسمان:

أ- خاصة، وهي التي تُفرد، وتثنى، وتُجمع، وتذكر، وتؤنث بحسب مقتضى الكلام، وهي: "الذي" للمفرد المذكر، و"الَّذان" و"الَّذين" للمثنى المذكر، و"الذين" للجمع المذكر العاقل، و"التي" للمفردة المؤنثة، و"اللتان" و"اللتين" للمثنى المؤنث، و"اللاتي" و"اللواتي"، و"اللاتي" و"اللاء" للجمع المؤنث، و"الألى" للجمع مطلقاً، سواءً أكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلاً أم غيره.

ب- مشتركة، وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فيُشترك فيها المفرد، والمثنى والجمع، والمذكر، والمؤنث، وهي: مَنْ، ما، ذا، أيّ، ذو.

بناء الأسماء الموصولة وإعرابها

جميع الأسماء الموصولة مبنية على حركات أواخرها، إلا "أيّ" التي تُعرب في معظم حالاتها⁽¹⁾، و"الَّذان" و"اللتان" اللذان يُعربان على الأصح⁽²⁾، إعراب المثنى، فيُرفعان بالألف، ويُنصبان ويُجرّان بالياء، نحو: "جاء اللذان نجحاً"، و"شاهدتُ اللذين نجحاً".

ومحلّ الاسم الموصول المبني من الإعراب يكون على حسب موقعه في الجملة، فيكون محل رفع، نحو: "قد أفلح من كَفَحَ".

¹- تُبنى «أيّ» في حالة واحدة، وذلك إذا أضيفت، وكانت صلتها جملة اسمية، صدرها، وهو المبتدأ، ضمير

محذوف، نحو الآية: (مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْتَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا) (مريم: ٦٩)، والتقدير: أيّهم هو أشد.

²- منهم من يقول: إنهما مبنيان على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي الجر والنصب.

("من" اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل)، أو في محل نصب، نحو: "تجنّب ما يؤذي" ("ما" اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به)، أو في محل جر، نحو: "جُدْ بما تُجِدْ".

ويكون الاسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر الذي يتقدّمه إذا كان هذا الاسم معرفة، نحو: "حضر الطالب الذي فاز بالجائزة" ("الذي" اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت)، ويكون مضافاً إليه إذا كان الاسم الذي يتقدّمه نكرة، نحو: "هذا أجمل مَنْ شاهدت" (من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه).

• صلة الموصول

يحتاج الاسم الموصول إلى صلة (تأتي بعده ولا يجوز تقديمها عليه)، وعائد، ومحل من الإعراب. وتكون صلة الموصول:

أ- جملة، وشرطها أن تكون خبرية معهودة للمخاطب مشتملة على ضمير بارز، أو مستتر، يعود إلى الموصول، ويُسمى هذا الضمير "عائداً" لعوده على الموصول، نحو: "اقرأ الكتاب الذي يُفيدك".

ب- شبه جملة، الظرف المكاني، نحو: "جاء الذي عندك"، والجار والمجرور، نحو: "جاء الذي في البيت".

• العائد

لا بُدّ للجملة الواقعة صلةً من أن تشتمل على ضمير يعود إلى الاسم الموصول، ويكون هذا الضمير بارزاً، نحو: "تعلم ما تنتفع به"⁽³⁾، أو مستتراً، نحو: "اقرأ ما ينفعك"⁽⁴⁾.

³ - الضمير في «به» يعود إلى «ما».

⁴ - الضمير المستتر في «ينفعك» وهو الفاعل، يعود إلى «ما».

تعريف اسم الإشارة

اسم الإشارة هو اسم يُعَيَّن مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه.

مراتب أسماء الإشارة

تنقسم أسماء الإشارة إلى ثلاثة مراتب: القريب، والمتوسط البعد، والبعيد. ومنهم من يقسمها إلى مرتبتين: للقريب والبعيد، جاعلاً ما فيه كاف الخطاب.

المكان	جمع غير العاقل	جمع العاقل	المثنى	المفرد		
هنا	هذه	هؤلاء	هذان	هذا	المذكر	القريب
هنا	هذه	هؤلاء	هاتان	هذه	المؤنث	
هناك	تيك	أولئك	ذانك	ذاك	المذكر	المتوسط
هناك	تيك	أولئك	تانك	تيك	المؤنث	
هناك	تلك	أولئك	ذانك	ذلك	المذكر	البعيد
هناك	تلك	أولئك	تانك	تلك	المؤنث	

بناء أسماء الإشارة

تعتبر أسماء الإشارة من الكلمات المبنية لفظاً والمعرّبة محلاً، أي: إنّ حركات أواخرها لا تتغير باختلاف وظائفها النحوية.

اختلف النحاة في إعراب صيغة مثنى الإشارة: هذان، وهاتان، فقال بعضهم إنها مبنية في حالة الرفع على الألف، وفي حالتي النصب والجر على الياء. ورأى بعضهم الآخر أنها معربة

كالمتنّى: تُرفع بالألف، وتنصب وتُجر بالياء. والأصح اعتبارها من الملحقات بالمتنّى، فتُعرّب إعرابه.

• وظائفها النحوية

تقع أسماء الإشارة موقع الأسماء المعرّبة، فتأخذ وظائفها النحويّة، وأهم هذه الوظائف:

المثال	اسم الإشارة	موقعه من الإعراب
الرفع	هذه	فاعل
	هذا	نائب فاعل
	أولئك	مبتدأ
	ذا	خبر المبتدأ
	ذلك	اسم «كان»
	هذا	خبر «ليت»
	هذا	نعت لمرفوع
	هذه	معطوف على مرفوع
	هذا	بدل من مرفوع
	هذه	خبر «أصبح»
النصب	هذا	اسم «إن»
	هذا	مفعول به
	هذه	مفعول به

أكرمته هذا الإكرام لأنه مهذب	هذا	مفعول مطلق
لا أستطيع السّير وهذا المطر	هذا	مفعول معه
أمضيتُ ذلك النهار في العمل	ذلك	نائب ظرف زمان
نجح الطلاب إلا هؤلاء الثلاثة	هؤلاء	مستثنى
يا هذا الرجل	هذا	منادى
إن القضية هذه مهمّة بالنسبة إليّ	هذه	نعت لمنصوب
كافأتُ زيداً وهذه الفتاة	هذه	معطوف على منصوب
﴿وَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِيَ هَؤُلَاءَ﴾ الفرقان: ١٧	هؤلاء	بدل من منصوب
﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ البقرة: ٤٩	ذلكم	في محل جر بالحرف
﴿فَقَالَ أَنِ يُؤْنِي بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ﴾ البقرة: ٣١	هؤلاء	مضاف إليه
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَجِّيَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾ يوسف: ١٥	هذا	نعت لمجرور
فرحت بك وبهذا النجاح	هذا	معطوف على مجرور
استفدتُ من شيبين: الصبر وهذا النجاح	هذا	بدل من مجرور

الاسم المعرف بـ"أل"

تعريف المعرف بـ"أل"

هو اسم دخلته "أل"، فصار معرفة، بعد أن كان نكرة، نحو: "المعلم"، و"الكتاب"، و"الكلب".

نوعا "أل"

"أل" نوعان:

أ- "أل" العهدية: أو التي للعهد، وهي التي تدخل على النكرة، فتفيد لها درجة من التعريف تجعل مدلولها فرداً معيّناً، بعد أن كان مُبْهَماً شائعاً. ويكون مصحوبها:

- معهوداً ذكرياً، أي: مذكوراً قبلها في الكلام، نحو قوله تعالى: (كَأَازْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رُسُلًا

١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ) (المزمل: ١٥ - ١٦)، فـ"أل" في "الرسول" للعهد الذكري، لأنه تقدّم لفظ "الرسول"، ونحو: "اشتريت حقلاً ثم بعته الحقل".

- معهوداً ذهنيّاً، أي: معهوداً في الذهن كأن يسأل طالبٌ زميله: "ما أخبار الجامعة؟" و"هل كتبتَ الفرض؟" فـ"الجامعة" و"الفرض" معهودان لدى المتكلم والسامع معاً. ومنه قوله تعالى: (تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (الفتح: ١٨).

- معهوداً حضورياً، أي: معهوداً حاضراً وقت التكلم، يعيه المتكلم والسامع معاً، نحو: "اليوم نُعلنُ نتائج الامتحان"، و"يبدأ عملي الساعة"، و"سئمطرُ الليلة"، و"جاء هذا الرجل".

ب- "أل" الجنسية، تأتي إما:

- لاستغراق الأفراد، وهي التي تخلفها "كل" حقيقة، نحو قوله تعالى: (وَحُفِّقَ الْإِنْسَانُ)

(النساء: ٢٨)، أي: خلق كل إنسان ضعيفاً.

وإما لاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تخلفها "كل" مجازاً، وتقيد الإحاطة والشمول لا بجميع الأفراد، ولكن بصفة واحدة من الصفات الشائعة بين تلك الأفراد، وذلك على سبيل المبالغة والمجاز، لا على سبيل الحقيقة والواقع، نحو: "زيد هو الرجلُ علماً"، أي: زيد الرجال من ناحية

العلم، أو: بمنزلتهم جميعاً من هذه الناحية وحدها، ونحو "محمّد هو الرّجل شجاعة"، أي: هو كلّ الرجال في الشجاعة، أو بمنزلتهم جميعاً في هذه الناحية.

- لتعريف الماهيّة⁽¹⁾، وهي التي لا تخلفها "كلّ" لا حقيقة ولا مجازاً، ولا "تفيد نوعاً من نوعي الإحاطة والشمول السّابقين، وإنّما تفيد أنّ الجنس يُراد منه حقيقته القائمة في الدّهن، ومادّته التي تكوّن منها في العقل، بغير نظر إلى ما ينطبق عليه من أفراد قليلة أو كثيرة، ومن غير اعتبار لعددها، أو لصفة طارئة عليها. وقد يكون بين تلك الأفراد ما لا يصدق عليه الحكم، نحو: "الحديد أصلب من الذهب"، "الذهب أنفس من النّحاس"، تريد: حقيقة الحديد (أي: مادّته وطبيعته) أصلب من حقيقة الذهب (أي: مادّته وعنصره)، من غير نظر لشيء معيّن من هذا أو ذاك، كمفتاح من حديد، أو خاتم من ذهب. فقد توجد أداة من نوع الذهب هي أصلب من أداة مصنوعة من أحد أنواع الحديد، فلا يمنع هذا من صدق الحكم السالف الذي ينصّ على أن الحديد، في حقيقته، أصلب من الذهب في حقيقته، من غير نظر إلى أفراد كلّ منهما"⁽²⁾.

ومن شواهد "أل" هذه قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) (الأنبياء: ٣٠). واختلف النحاة في هذا القسم، فقليل: هو راجع إلى العهدية. وقيل: راجع إلى الجنسية، وقيل: قسم برأسه.

"أل" التي للحضور: هي الواقعة بعد اسم الإشارة غالباً، نحو قوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) (البلد: ١)، وبعد "أي" في النداء، نحو: "يا أيّها الرجل". و"أل" هذه قسم من "أل" العهدية التي للتعريف كما سبق القول، لكن بعضهم أرجعها إلى "أل" الجنسية.

"أل" التي للغلبة: نحو "البيت" للكعبة، و"المدينة" لطيبة، و"النجم" للثريا. وهذه هي، في الأصل، التي للعهد. ولكن مصحوبها، لما غلب على بعض ما له معناه، صار علماً بالغلبة، وصارت "أل" لازمة له، وسُلبت التعريف. ولا تُحذف منه إلا في نداء، أو إضافة، أو نادر من الكلام"⁽³⁾.

"أل" التي للمُح الأصل: هي التي في نحو: "الحارث"، و"العباس" و"الضحاك"، و"الفضل"، و"النعمان"، وفائدتها التنبيه إلى الأصل.

1- أو للحقيقة، أو للطبيعة.

2- عباس حسن: النحو الوافي، ج 1، ص 427.

3- المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص 196.

المعرّف بالإضافة والنكرة المقصودة

تعريف المعرّف بالإضافة

هو اسم نكرة أضيف إلى معرفة، فأصبح معرفة. والمعرفة التي يُضاف إليها:

- اسم علم، نحو: "سيارة محمد".
- الضمير، نحو: "ابني"، و"كتابك"، و"حصانه".
- اسم الإشارة، نحو: "بيتُ هذا جميل".
- اسم الموصول، نحو: "جسمُ الذي فاز بالجائزة الرياضية مُتناسق الأعضاء".
- معرّف بـ"أل"، نحو: "شرحُ المعلم واضح".
-

تعريف النكرة المقصودة

هي نكرة نعيّنها (نحدّدها) بالنداء، فتصبح معرفة بهذا التعيين (أو التحديد)، نحو قول المعلم منادياً طالباً في صفّه يثرثر: "يا تلميذُ اسكت"، فكلّمة "تلميذ"، وإن كانت نكرة، في الأصل، فقد أصبحت معرفة بقصّدها (تعيينها) في النداء.

ملاحظتان

- أ- النكرة المقصودة تُبنى على ما كان يُرفع بها قبل النداء، نحو:
 - "يا تلميذُ اسكت"، ("تلميذُ": منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).
 - "يا تلميذان اسكتا" ("تلميذان": منادى مبنيّ على الألف في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).
 - "يا معلّمون تابعوا رسالتكم" ("معلّمون": منادى مبني على الواو في محلّ نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).
- ب- إذا لم تكن النكرة مقصودة، فإنّها تُنصب، نحو قول امرئ مجروح بسبب حادث، متوجّهاً إلى الناس: "يا رجلاً اتّقذني"، فهو، بنداؤه، لا يقصد رجلاً معيّناً، وإنّما يريد الإنقاذ من أيّ رجل ينهض لمساعدته. ولو أراد رجلاً معيّناً، لقال: "يا رجلاً اتّقذني"، ببناء "رجل" على الضمّ.

تعريف علم الصّرف

هو علم تُعرفُ به أبنية الكلمات المتصرّفة، وما لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير، إما لتبديل في المعنى (كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول... وكالنسبة، والتصغير)، أو تسهيلاً للفظ، فينحصر في الزيادة، والحذف، والإبدال، والقلب، والإدغام.

ميدان علم الصّرف

لا يتعلق الصّرف إلا بالأسماء المعرّبة والأفعال المتصرّفة. أمّا الحروف، والأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، فلا تعلق لعلم الصرف بها. وليس بين الأسماء المعرّبة، ولا الأفعال المتصرّفة، ما يتركّب من أقلّ من ثلاثة أحرف، إلا إن كان بعض أحرفه قد حذف، نحو: يد، وقُل، والأصل: يَدِي، قَوْلٌ.

ويرتبط نشأة علم الصرف وتطوّره بنشأة علم النحو وتطوّره، إذ عالج اللغويون القدامى مسائلهما معاً في كتبهم النحوية، ما عدا بعضهم الذين خصّوا الصرف بمصنّفات خاصة به، كما فعل ابن عصفور في كتابه "الممتع في التصريف"، وكما فعل أحمد فارس الشدياق في كتابه "سرّ الليال في القلب والإبدال".

مباحث علم الصّرف

من أهمّ مباحث علم الصرف اليوم:

- الميزان الصرفي.
- القلب المكاني.
- الصحيح والمعتل.
- المجرد والمزيد.
- إسناد الفعل إلى الضمائر.
- توكيد الفعل.
- المصادر.
- اسم الفاعل.

- صيغ المبالغة.
- الصِّفَة المشبَّهة.
- اسم المفعول.
- اسم الزمان.
- اسم المكان.
- اسم الآلة.
- التعجب.
- التفضيل.
- الجموع.
- التصغير.
- النسب.
- الإعلال.
- الإبدال.
- الإدغام.

النحو والصرف

الميزان الصرفي

تعريف الميزان الصرفي

الميزان الصرفي مقياس وُضع لمعرفة وزن الكلمة الصرفي. وقد جُعل مكوّنًا من ثلاثة أحرف أصول، وهي: الفاء، والعين، واللام. وفيه تقابلُ الفاء الحرف الأول الأصيل من الكلمة، وتقابلُ العين الحرف الثاني منها، وتقابلُ اللام الحرف الثالث، على أن تكون حركات الميزان متماثلة مع حركات الكلمة الموزونة، فوزن "كُتِبَ"، مثلاً، هو "فُعِلَ"، ووزن "كُتِبَ"، هو "فُعِلَ"، ووزن "فُرِحَ"، هو "فُعِلَ"، ووزن "فُعِلَ"، هو "فُعِلَ"، ووزن "كُتِبَ"، هو "فُعِلَ"...

وزن الكلمة المزيدة

إذا كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإنّ الزيادة فيها إمّا أن تكون أصلية، وإمّا أن تكون غير أصلية.

فإذا كانت الزيادة أصلية، أي: إذا كانت الكلمة المزيد فيها لا يمكن حذف الحرف الزائد منها دون أن تفقد معناها، فإنّ هذه الزيادة تكون حرفًا أو حرفين.

فإذا كانت الكلمة قد زيد فيها حرف أصلي واحد، فإننا نزنها بزيادة لام واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية، فنقول: وزن "دَحْرَجَ"، هو "فُعِلَ"، ووزن "دِرْهَمَ"، هو "فُعِلَ".

وإذا كانت الكلمة قد زيد فيها حرفان أصليان، فإننا نزنها بزيادة لامين، فوزن "غَضَنَفَر"، هو "فُعِلَ".

أمّا إذا كانت الزيادة ناتجة عن تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية، فإننا نكرّر ما يقابله في الميزان الصرفي، فنقول: إن وزن "عَلَّمَ" مثلاً، هو "فُعِلَ".

أما إذا كانت الزيادة غير أصلية، أي: إذا كانت الكلمة المزيد فيها يمكن حذف الحرف الزائد منها فيبقى لها معنى، فإننا نزن الحروف الأصول فيها بما يُقابلها في الميزان الصرفي، ثم نذكر الحروف الزائدة، كما هي في الكلمة، فنقول: إن وزن "قَاتَلَ"، مثلاً، هو "فاعِلَ"، ووزن "أَعْلَمَ"، هو "أفْعَلَ"، ووزن "اسْتَمَعَ"، هو "افْتَعَلَ"، ووزن "اسْوَدَّ"، هو "افْعَلَ"، ووزن "انْكَسَرَ"، هو "انْفَعَلَ"، ووزن "تَقَاتَلَ"، هو "تفاعَلَ"، ووزن "تَكَسَّرَ"، هو "تَفَعَّلَ"، ووزن "اسْتَخْرَجَ"، هو "اسْتَفْعَلَ"، ووزن

"إِخْمَارٌ"، هو "إِفْعَالٌ"، ووزن "إِعْشَوْشَبَ"، هو "إِفْعَوَعَلٌ"، ووزن "إِجْلَوَذَ"، هو "إِفْعَوَلٌ"، ووزن "تَدَخَّرَجَ"، هو "تَفَعَّلَ"، ووزن "إِطْمَأَنَّ"، هو "إِفْعَلَلٌ".

• وزن الكلمة التي حُذِفَ منها حرف أو حرفان

إذا حُذِفَ من الكلمة بعض حروفها، فإننا نحذف من الميزان الصَّرْفِي ما يقابل الحرف المحذوف، فوزن "فُلٌ"، مثلاً هو "فُلٌ"، ووزن "سِرٌ"، هو "فُلٌ"، ووزن "إِرْمٌ"، هو "إِفْعٌ"، ووزن "أَدْعٌ"، هو "أَفْعٌ"، ووزن "قٌ"، (الأمر من وقى)، هو "عٌ".

• وزن الكلمة التي حصل إبدال في أحد حروفها

إذا حصل في الكلمة إبدال، فإننا نزنها بحسب أصلها، أي: بإعادة الحرف الأصلي، فوزن "إِصْطَبَرَ"، و"إِذْكَرَ"، أو ("إِذْكَرَ") هو "إِفْعَلٌ"، لأنَّ الأصل "إِصْطَبَرَ"، و"إِذْكَرَ". ووزن "قال"، و"باع"، و"دعا"، و"بكى" هو "فَعَلٌ"؛ لأنَّ أصلها "قَوْلٌ"، و"بَيْعٌ" و"دَعْوٌ"، و"بَكْيٌ".

• وزن الكلمة إذا حصل فيها قلب مكانيّ

إذا حصل في الكلمة قلب مكانيّ، فإننا نقلب حروف الميزان الصَّرْفِي قلباً مُوَازِياً للقلب الحاصل في الكلمة الموزونة، فوزن "أَيْسٌ"، مثلاً - وهي مقلوب "يَيْسٌ" - هو "عَقِلٌ". ووزن "حادي" - وهو مقلوب "واحد" - هو "عَالِفٌ".

الفعل الماضي والمضارع والأمر

أقسام الفعل من حيث الزمن

ينقسم الفعل باعتبار الزمان، إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر.

الفعل الماضي وعلامته

الفعل الماضي ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي. وعلامته أن يقبل:

- تاء التانيث، نحو: "المجتهدة نجحت".
- تاء الضمير، نحو: درستُ - درستَ - درستمَا - درستُم - درستِ - درستُنَّ.

الفعل المضارع وعلامته

الفعل المضارع ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، وعلامته أن يقبل:

- السين، نحو: "سأزورك غدًا".
- سوف، نحو: "سوف أسافرُ طلبًا للعلم".
- حرف الجزم، نحو: "لم أتقاعسُ عن نصرته وطني".
- حرف النصب، نحو: "لن أتأخَّرَ عن زيارتك".

• صياغة الفعل المضارع

يُصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة (الهمزة، ن، ي، ت) على أوله. وهذا الحرف يكون مفتوحاً في الثلاثي والخماسي والسداسي، ومضموماً في الرباعي.

من الثلاثي:

كَتَبَ ← أَكْتُبُ - نَكْتُبُ - يَكْتُبُ - تَكْتُبُ.

فَرَحَ ← أَفْرَحُ - نَفْرَحُ - يَفْرَحُ - تَفْرَحُ.

عَظَّمَ ← أَعْظُمُ - نَعْظُمُ - يَعْظُمُ - تَعْظُمُ.

من الرباعي:

عَلَّمَ ← أَعْلَمُ - نَعْلَمُ - يَعْلَمُ - تُعْلَمُ.

كَاتَبَ ← أَكَاتِبُ - نَكَاتِبُ - يُكَاتِبُ - تُكَاتِبُ.

دَخَرَجَ ← أَدَخِرْجُ - نُدَخِرْجُ - يُدَخِرْجُ - تُدَخِرْجُ.

من الخماسي:

اِكْتَمَلَ ← أَكْتَمِلُ - نَكْتَمِلُ - يَكْتَمِلُ - تَكْتَمِلُ.

تَدَخَرَجَ ← أَتَدَخِرْجُ - نَتَدَخِرْجُ - يَتَدَخِرْجُ - تَتَدَخِرْجُ.

من السداسي:

اسْتَعْلَمَ ← أَسْتَعْلِمُ - نَسْتَعْلِمُ - يَسْتَعْلِمُ - تَسْتَعْلِمُ.

• تعريف فعل الأمر وعلامته

فعل الأمر هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المُخاطَب بغير لام الأمر. وعلامته أن يدلّ على الطَّلَب بصيغته مع قبول الياء التي للمؤنثة المخاطبة، نحو: "يا هندُ، اجتهدِي".

• صياغة فعل الأمر

يُصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة، وتسكين آخره⁽¹⁾، وإذا كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكنًا، فإننا نزيد همزة في أول الفعل.

درسَ ← يَدْرُسُ ← ادرُسْ.

عَلَّمَ ← يُعَلِّمُ ← عَلِّمْ.

قَاتَلَ ← يُقَاتِلُ ← قَاتِلْ.

دَحْرَجَ ← يُدَحْرِجُ ← دَحْرَجْ.

انكسَرَ ← يَنْكَسِرُ ← انكسرْ.

استَعْلَمَ ← يَسْتَعْلِمُ ← استعلمْ.

¹- إلا إذا كان الفعل المضارع معتلّ الآخر، فعندئذٍ نحذف حرف العلة (بيكي ← ابْكِ)، أو إذا كان من الأفعال الخمسة، فنحذف النون (يدرسون ← ادرسوا).

الفعل الصحيح والفعل المعتل

الفعل، من حيث تضمُّنه حرف علة (ألف، أو واو، أو ياء)، قسمان: صحيح ومعتلّ.

تعريف الفعل الصحيح وأقسامه

الفعل الصحيح هو ما خلت حروفه الأصلية من حرف علة، وهو ثلاثة أقسام:

- أ- سالم، ليس فيه همزة، ولا تضعيف⁽¹⁾، مثل: ذَهَبَ، دَرَسَ، كَتَبَ.
- ب- مهموز، ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة، نحو: أَكَلَ، سَأَلَ، قَرَأَ.
- ج - مضاعف (أو مُضَعَّف)، وهو نوعان:
 - مضاعف ثلاثي، وهو ما كان أحد أحرفه الأصلية مكرراً (مُشَدِّداً)، نحو: مَرَّ، رَنَّ، مَدَّ.
 - مضاعف رباعي، وهو ما تألف من تكرار حرفين، نحو: سَلْسَلَ - زَلْزَلَ - رَجَرَجَ.

الفعل المعتلّ وأقسامه

الفعل المعتلّ هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة، وهو أربعة أقسام:

- مثال: هو ما كانت فاؤه (أي: الحرف الأول منه)⁽²⁾ حرف علة، نحو: وَعَدَ، وَجَدَ، وَرَثَ.
- أجوف: هو ما كانت عينه (أي: الحرف الثاني منه) حرف علة، نحو: قَالَ، بَاعَ، سَالَ.
- ناقص: وهو ما كانت لامه (أي: الحرف الثالث منه) حرف علة، نحو: مشى، دعا.
- د- لفيف، وهو ما كان فيه حرفا علة. وينقسم إلى قسمين:
 - لفيف مفروق، وهو ما كانت فاؤه ولامه (أي: الحرف الأول والثالث)⁽³⁾ حرفي علة، مثل: وعى، ولي.

¹ - أي: ليس فيه حرف مكرّر (مُشَدَّد).

² - عَلِمْتَ سابقاً أنّ الميزان هو «فَعَلَ»، ولذلك تكون الفاء هي الحرف الأول من الميزان، والعين الحرف الثاني، واللام الحرف الثالث.

- لفيف مقرون، وهو ما كانت عينه ولامه (أي: الحرف الثاني والثالث منه) ⁽⁴⁾ حرفي علة، نحو: شوى، قوي.

³ - افترق حرفا العلة، فسمي الفعل لفيف مفروق.
⁴ - اقترن حرفا العلة، فسمي الفعل لفيف مقرون.

الفعل المجرد والفعل المزيد

الفعل، من حيث زيادة الأحرف فيه وعدم زيادتها، نوعان: مُجرّد، ومزيد. والأحرف التي تُزاد عشرة، يجمعها قولك: "سألتُمُونِها".

الفعل المُجرّد ونوعاه

الفعل المجردّ هو الذي يحتوي أحرفه الأصليّة فقط، فإذا أسقطنا منه حرف، لا يعود له معنى، نحو الفعل "كَتَبَ" الذي إذا حذفنا الكاف منه، أو التاء، أو الباء، لا يعود له معنًى.

الفعل المجردّ نوعان:

- المجردّ الثلاثيّ، وله ثلاثة أوزان: فَعَلَ (مثل: كَتَبَ - دَرَسَ)، وفَعِلَ (مثل: كَسَلَ - فَرَحَ)، وفَعَّلَ (مثل: ضَخَّمَ - كَبَّرَ).

- المُجرّد الرباعيّ، وله وزن واحد هو فَعَّلَلْ، مثل: دَحْرَجَ، بَعَثَرَ، زَلْزَلَ.

الفعل المزيد وأنواعه

الفعل المزيد نوعان:

- مزيد ثلاثيّ، وهو ثلاثة أقسام: مزيد بحرف، ومزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة أحرف.

- مزيد رباعيّ، وهو قسمان: مزيد بحرف، ومزيد بحرفين.

• أوزان الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف

للفعل الثلاثيّ المزيد بحرف ثلاثة أوزان:

أ- أَفْعَلْ، أي: بزيادة همزة على الأصل، ومن المعاني التي تُزاد لها هذه الهمزة:

- **التعدية، أي:** جعل الفعل اللازم متعدّيًا، نحو: "خرج زيد" = "أخرجتُ زيدًا". وإذا كان الفعل الثلاثي المجرّد متعدّيًا لمفعول به واحد، صار، بزيادة الهمزة، متعدّيًا لمفعولين، نحو: "فهمَ زيدَ الدرسَ" = "أفهمتُ زيدًا الدرسَ". وإذا كان الفعل الثلاثي المجرّد متعدّيًا لمفعولين، صار، بزيادة الهمزة، متعدّيًا لثلاثة مفاعيل، نحو: "علّمَ زيدُ الحادثةَ كاملةً" = "أعلّمتُ زيدًا الحادثةَ كاملةً".

- **مُصادفة الشيء على صفة معيّنة،** نحو: "أبخلتُ زيدًا"، أي: وجدته بخيلًا، و"أجبتُ عمرًا"، أي: وجدته جبانًا.

- **الدخول في الزمان،** نحو: "أصبح زيد" (دخل في الصباح)، و"أمسى زيد" (دخل في المساء).

- **الدخول في المكان،** نحو: "أبحرَ" (دخل في البحر)، و"أصحرَ" (دخل في الصحراء).

- **استحقاق صفة معيّنة،** نحو: "أحصَدَ الزرع" (استحقَّ الحصاد)، و"أزوجتِ الفتاة" (استحققت الزواج).

- **السلب، أي:** إزالة معنى الفعل عن المفعول، نحو: "أشكيتُ زيدًا" (أي: أزلتُ شكواه)، و"أعجمتُ الكتابَ" (أي: أزلتُ عجمته).

- **صيرورة شيء ذا شيء،** نحو: "ألَبَنَ الرجلُ وأثمرَ وأفلسَ"، أي: صار ذا لبنٍ وتمرٍ وفلوسٍ.

- **التكثير،** نحو "أشجرَ المكانَ"، أي: كثر شجره، و"أظبأ المكانَ"، أي: كثرت ظبأؤه.

- **البلوغ،** نحو: "أثسَعَتِ الفتياتُ"، أي: صِرْنَ تسعًا، و"أخمس العددَ"، أي: صار خمسة، و"أنجد فلانَ" بمعنى: بلغ نَجْدًا.

- **التمكين، والإعانة،** نحو: "أحفرُّهُ الحفرةَ"، أي: مكنُّهُ من حفرها، و"أحلبتُ فلانًا" أي: أعنته على الحلب.

- **بمعنى الأصل،** نحو: "سَرَى" و"أسرَى"، وقد يُعني "أفعل" عن أصله، لعدم ورود هذا الأصل، نحو: "أفلح" بمعنى: فاز، فإنّه لم يرد "فلح" بهذا المعنى.

ب - فاعِلْ، أي: بزيادة ألف بعد فائه، ومن معانيه:

- المشاركة، وهو المعنى الغالب، وتكون هذه المشاركة بين اثنين فصاعدًا، نحو: "ضاربَ زيدٌ عَمْرًا"، أي: ضرب كلُّ منهما الآخر، و"ماشيتَ زيدًا".

- المتابعة والموالاتة، أي: الدلالة على عدم انقطاع الفعل، نحو: "تابعتَ الدرس"، و"واليتُ الصَّومَ".

ج- فَعَلَ، أي: بتضعيف عين الفعل، ومن معانيه:

- التكاثر والمبالغة، وهو المعنى الغالب ويكون هذا التكاثر في الفعل، نحو: و"طَوَّفَ"، أي: أكثرَ الجَوْلانَ، والطَوَّفانِ. وفي المفعول، نحو: "كسَّرتُ الأحجارَ"، (أي: أحجارًا كثيرة)، و"غلَّقتُ الأبوابَ" (أي: أبوابًا كثيرة)، أو في الفاعل، نحو: "موَّتتِ الإبلَ"، و"برَّكتِ الإبلَ" (أي: إبل كثيرة). وقد قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيَّة هذا الوزن للتكاثر والمبالغة.

- التعدية، أي: جعل الفعل اللازم متعديًا، نحو: "جلسَ الولدُ" ← "جَلَسْتُ الولدَ". وإذا كان الفعل الثلاثي المجرَّد متعديًا لمفعول به واحد، صار، بتضعيف عينه، متعديًا لمفعولين، نحو: "فهم زيدَ الدرسَ" ← "فَهَمْتُ زيدًا الدرسَ". أمَّا ما كان متعديًا إلى مفعولين، فلم تُسمَّع تعديته إلى ثلاثة مفاعيل بتضعيف عينه.

- السَّلَب، نحو: "قَشَرْتُ الفاكهة"، أي: أزلتُ قِشْرَها.

- التوجُّه، نحو: "شَرَّقَ زيدٌ وغَرَّبَ"، أي: توجَّه شرقًا وغربًا.

- الصَّيرورة، نحو: "قوَّسَ زيدٌ"، أي: صار كالقوس، وحجَّرَ الطينَ، أي: صار كالحجر.

- نسبة إلى أصل الفعل، نحو: "كفَّرتُ زيدًا"، أي: نسبته إلى الكُفْرِ، و"كدَّبتَه": نسبته إلى الكذب.

- اختصار الجملة، نحو: "كَبَّرَ"، أي: قال: الله أكبر، و"هَلَّلَ"، أي: قال لا إله إلا الله، و"سَبَّحَ"، أي: قال: سبحان الله.

- بمعنى "أَفْعَلَ"، نحو: "خَبَّرَ" (بمعنى: أخبر)، و"سَمَّى" (أي: أسمَّى).

- بمعنى "تَفَعَّلَ"، نحو: "فَكَّرَ" (بمعنى "تَفَكَّرَ").

• أوزان الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين

أ- **افْتَعَلَ**، أي: بزيادة همزة وصل في أوله، والتاء بعد فائه، ومن معانيه:

- المطاوعة، وهو يطاوع الفعل الثلاثي، نحو: "جمعته فاجتمع"، والثلاثيّ المزيد بالهمزة، نحو: "أسمعته فاستمع"، والثلاثيّ المضعّف، نحو: "سويته فاستوى".

- الاتخاذ، أي: اتخاذ الفعل من الاسم، نحو: "إحنتم زيد واختدم"، أي: اتخذ له خاتماً وخداماً.

- الاشتراك، نحو "اختلف زيد وعمر، واقتتلا".

- المبالغة في معنى الفعل، نحو: "اقْتَدَرَ" (أي: بالغ في القدرة).

ب- **افْعَلَ**، أي: بزيادة همزة وصل في أوله، وتضعيف لامه، وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها، نحو: "احمرّ"، و"اسودّ"، و"اعورّ"، و"اعمشّ".

ج- **انْفَعَلَ**، أي: بزيادة همزة وصل ونون ساكنة في أوله، ولا يكون هذا الوزن إلا لازماً، فإذا كان الفعل الثلاثي المجرد منه متعدّياً، صار، بزيادة همزة الوصل والنون في أوله، لازماً. ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية التي تدلّ على حركة حسيّة. وفائدته المطاوعة، ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً، نحو: "قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ"، و"كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ"، ولمطاوعة غيره قليلاً، نحو: "أَطْلَقْتُهُ فَانْطَلَقَ".

وقد استغنى العرب عن "انْفَعَلَ" بـ"افْتَعَلَ" فيما فاؤه لام، نحو: "لويته فالتوى"، أو راء، نحو: "رَفَعْتُهُ فارتَفَعَ"، أو واو، نحو: "وَصَلَّيْتُهُ فأتَّصَلَ"، أو نون، نحو: "نَقَلْتُهُ فانتَقَلَ"، وكذا الميم غالباً نحو: "مَلَأْتُهُ فامتَلَأَ"، وسمِعَ: "مَحَوْتُهُ فامحى"، و"مزته فاماز".

د- **تفاعَلَ**، أي: بزيادة تاء مفتوحة في أوله، وألف بعد فائه، ويكون متعدّياً، نحو: "تجاوزنا المكان"، و"تفاضيتُ زيداً"، ولزماً، نحو: "تغافلَ زيدٌ وتمارضَ". ومن معانيه:

- المشاركة بين اثنين فأكثر، نحو: "تشاتم زيد وعمر"، و"تقاتل زيد وعمر وعلي".

- النظاهر، أو ادعاء الفعل مع انتقائه عنه، أو الإيهام، نحو: "تمارضَ"، و"تعامى"، و"تناوَمَ".

- الدلالة على التدرُّج، أي: حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، نحو: "تزايدَ المطر"، و"تواردت الأخبار".

- مطاوعة "فاعل"، نحو: "باعثته فتباعَدَ"، و"واليته فتوالى".

هـ- **تَفَعَّلَ**، أي: بزيادة التاء، وتضعيف العين. ويكون متعدّيًا، نحو: "تَلَقَّيْتُهُ"، و"تَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ"، وغير مُتَعَدٍّ، نحو: "تَأْتَمَّ زَيْدٌ" (أي: ألقى الإثم عن نفسه)، و"تَحَوَّبَ" (أي: ألقى الحوب، وهو الإثم عن نفسه).

- **مطاوعة "فَعَّلَ"**، نحو: "عَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ"، و"أَدَبْتُهُ فَتَأَدَّبَ".

- **التكُلُّفُ**، وهو الاجتهاد في طلب الفعل، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة، نحو: "تَشَجَّعَ"، و"تَجَلَّدَ".

- **الترك**، نحو: "تَأْتَمَّ" (ترك الإثم)، و"تَحَرَّجَ" (ترك الحرَج).

- **أخذ جزء بعد جزء**، نحو: "تَجَرَّعْتُهُ" و"تَحَسَّيْتُهُ"، أي: أخذت منه الشَّيْء بعد الشَّيْء.

• أوزان الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف

لهذا الفعل أربعة أوزان، وهي:

أ- **اسْتَفْعَلَ**، بزيادة الهمزة والسّين والتاء، ومن معانيه:

- **الطلب**، نحو: "اسْتَعْفَرَ" (طلبَ المغفرة)، و"اسْتَفْهَمَ" (طلبَ الفَهم).

- **التحوُّل أو الصيرورة**، نحو: "اسْتَحْجَرَ الطَّيْنُ" (صار حَجْرًا)، و"استأسد زيد" (صار كالأسد).

- **الإصابة، أو اعتقاد صفة الشَّيْء**، نحو: "اسْتَكْرَمْتُهُ" (أصَبْتُهُ كريماً)، و"اسْتَعْظَمْتُهُ"، (أصَبْتُهُ عظيماً).

- **المطاوعة**، وهو يطاوع "أَفْعَلَ"، نحو: "أَحْكَمْتُهُ فَاسْتَحْكَمَ"، و"أَقَمْتُهُ فَاسْتَقَامَ".

- **الحيونة والدنوّ**، نحو: "اسْتَحْصَدَ الزَّرْعَ".

- **بمعنى "تَفَعَّلَ"**، نحو: "تَعَظَّمَ واستَعْظَمَ"، و"تَكَبَّرَ واستَكْبَرَ".

- **بمعنى "فَعَّلَ"**، نحو: "قَرَّ واستَقَرَّ"، و"هَزَأَ واستَهْزَأَ".

- **بمعنى "أَفْعَلَ"**، نحو: "أَجَابَ واستجابَ"، و"أَيَّنَ واستيَقَّنَ".

ويكون "اسْتَفْعَلَ" مُتَعَدِّيًا، نحو: "اسْتَحْسَنْتُ الشَّيْءَ"، ولازماً، نحو: "اسْتَحْجَرَ الطَّيْنُ".

ب- **إِفْعَالٌ**، أي: بزيادة همزة الوصل، ثم ألف، وتكرير اللام. ولا يكون متعدّيًا. وأكثر ما صيغ للألوان، نحو: "إِسْوَادٌ"، و"إِبْيَاضٌ"، و"إِدْهَامٌ".

ج- **إِفْعُولَ**، أي: بزيادة همزة الوصل، والواو، وتكرير العين. ويكون متعدّيًا، نحو: "احْلُولِيْتُ الشَّيْءَ"، ولازمًا، نحو: "اعْشَوْشَبَ الْحَقْلُ"، و"اغْدَوْدَنَ النَّبْتُ" (أي: طال). ومعناه المبالغة، أي: الدلالة على قوّة المعنى زيادةً على أصله، فقولك: "اعْشَوْشَبَ الْحَقْلُ" يعني أنّه أنبت عُشْبًا كثيرًا.

د- **إِفْعُولَ**، أي: بزيادة همزة الوصل، وواو مُضَعَّفَةٍ، ويكون متعدّيًا، نحو: "اعْلُوْطَ الْمُهْرَ" (أي: تعلق بعنقه وركبه)، ولازمًا، نحو: "اجْلُوْذَ الْبَعِيرُ" (أي: أسرع). ويدلّ هذا الوزن، أيضًا، على المبالغة، والقوّة في المعنى. وهو قليل الاستعمال.

• وزن الفعل الرباعيّ المزيد بحرف

له وزن واحد هو "تَفَعَّلَ"، أي: بزيادة التاء في أوّله. ويُفيد المُطاوَعَة، نحو: "دَحَرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ"، و"بَعَثَرْتُهُ فَتَبْعَثَرُ".

• أوزان الفعل الرباعيّ المزيد بحرفين

له وزنان:

- **إِفْعَلَّ**، أي: بزيادة همزة الوصل في أوّله، وتضعيف لامه الأخيرة، مثل: "اطْمَأَنَّ"، و"اقْشَعَرَ".

- **افْعَلَّلَ**، أي: بزيادة همزة الوصل في أوّله والنون بعد عينه، وهو نادر الاستعمال.

النحو والصرف

الفعل المتصرف والفعل الجامد

الفعل، من حيث تصرفه وجموده، نوعان: جامد ومتصرف

الفعل الجامد

هو الذي لا يقبل التحول من صورة إلى أخرى، بل يلزم صورة واحدة. وهو ثلاثة أقسام:

أ- فعل جامد ملزم لصيغة الماضي، ومنه الأفعال: عسى⁽¹⁾، وليس⁽²⁾، ونعم⁽³⁾، وبئس⁽⁴⁾.

ب- فعل جامد ملزم لصيغة المضارع، وهو نادر، ومنه الفعل "يهيط"، بمعنى: يصبح ويضج. يقال: "ما زال سمير مذ البارحة يهيط هيطاً". ويقال: "القوم في هيط وميط، أو في هياط ومياط"، أي: في ضجة وشر وجلبة.

ج- فعل جامد ملزم لصيغة الأمر، مثل: "هَبْ"⁽⁵⁾.

الفعل المتصرف

هو الذي يقبل التحول من صيغة إلى صيغة أخرى ليؤدي معناه في الأزمنة المختلفة. وهو قسمان:

أ- قسم تام التصرف، يأتي منه الفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر. ويشمل كل الأفعال، ما عدا قليلاً منها، تقول: كتب يكتب اكتب، وعلم يعلم علم..

ب- ناقص التصرف، وهو ما أتى منه صيغتان فقط، إمّا:

1- فعل ماض جامد للرجاء.

2- فعل ماض جامد للنفي.

3- فعل لإنشاء المدح، نحو: «نعم الصديق سمير»، و«نعم الفضيلة الصدق»، و«زيد نعم الصديق».

4- فعل لإنشاء الذم، نحو: «بئس الرفيق اللص»، و«الكذوب بئس الرفيق».

5- فعل أمر جامد بمعنى: ظن، ومنه قول عبد الله بن همام السلولي (من المتقارب):

فقلت: أجرني أبا خالد
وإلا فهبني امرأ هالكا

وتأتي «هَبْ» أيضاً فعل أمر من «وَهَبَ»، نحو: «هَبْ زيد مكافأة»، وفعل أمر من «هَابَ» بمعنى «خافَ»، نحو: «هَبْ عقاب ربك».

- الماضي والمضارع، مثل: كاد يكادُ - أوشكَ يوشكُ - ما زالَ ما يزالُ - ما انفكَّ ما ينفكُّ
- ما برحَ ما يبرحُ - وكلُّها من الأفعال الناقصة.

- المضارع والأمر، مثل: يدعُ، دَعْ - يدُرُ، دُرْ.

النحو والصرف



الفعل اللازم والمتعدي

الفعل، باعتبار معناه، نوعان: لازم ومتعدّ.

تعريف الفعل اللازم

هو الذي يحتاج إلى الفاعل، لا المفعول به، أو هو الذي لا ينصب مفعولاً به أو أكثر، نحو: "سافر زيدٌ"، و"نامَ الطفلُ".

متى يكون الفعل لازماً

يكون الفعل لازماً، إذا:

أ- كان من أفعال السّجّايا والغرائز، وهي التي تدلّ على معنى قائم بالفعل لازم له، نحو: حَسُنَ، قُبِحَ، شَرُفَ.

ب- دلّ على أمر عَرَضِيّ طارئ (غير لازم)، ولا هو حركة، نحو: "حزن، شبع، مرض، ارتعش".

ج- دلّ على لون، أو عيب، أو حلية، نحو: "احمرَّ، عَمِيَ، كحل".

د- على هيئة أو نظافة، أو دَنَس، نحو: "طال، نظفَ، وسيخ".

هـ- كان مطاوَعاً لفعل مُتَعَدٍّ إلى واحد، نحو: "دحرجته فتدحرج".

و- كان على وزن "فَعْلٌ"، نحو: "حَسُنَ، شَرُفَ"، أو "انْفَعَلَ"، نحو: "انطلق، انكسر"، أو "افْعَلْ"، نحو: "اغْبِرْ، ازورْ"، أو "افْعَلْ"، نحو: "اطمأنَّ"، أو "اسْتَفْعَلَ"، الذي يفيد الصّيرورة، نحو: "استأسدَّ"، (أي: صار كالأسد).

• تصيير الفعل اللازم متعدّيًا

الفعل اللازم متعدّيًا، بإحدى الوسائل التالية، وهي قياسيةٌ جميعًا:

أ- نقله إلى باب "أفعل"، أي: بإدخال همزة النقل عليه، نو: "جلس الطفل ← أجلسْتُ الطفل".

ب- تضعيف عينه، نحو: "فرَحَ المجتهدُ ← فرَحْتُ المجتهدَ".

ج- تحويله إلى صيغة "فاعل"، نحو: "جلسَ الكاتبُ ← جالستُ الكاتبَ".

د- تحويله إلى صيغة "استفعل" التي تدل على الطلب، أو على النسبة إلى شيء آخر، نحو: "حضرَ المعلمُ ← استحضرتُ المعلمَ"، و"قُبِحَ الظلمُ ← استقبحْتُ الظلمَ".

هـ- إدخال حرف الجرّ المناسب عليه، نحو: "اجتمعَ القومُ ← اجتمعتُ بالقومِ" (فـ"القوم" في حكم المفعول به، وإن لم تكن كذلك في الاصطلاح).

• تعريف الفعل المتعدّي

الفعل المتعدّي هو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولاً به واحداً، أو مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل، نحو: "أكلتُ التفاحةَ"، و"ظننتُ الخبرَ صحيحاً"⁽¹⁾، و"أخبرتُ زيداً القصةَ كاملةً"⁽²⁾.

• معرفة الفعل المتعدّي من اللازم

يُعرف الفعل المتعدّي من الفعل اللازم من كتب اللغة، ويمكن الاستئناس بالطريقتين التاليتين:

أ- قبوله ضمير الغيبة، نحو: "الصحيفة قرأتها"، و"المجتهدَ كافأته"، فالفعلان "قرأ" و"كافأ" متعدّيان، لقبولهما ضمير الغيبة، بخلاف الفعل "نام" مثلاً، فلا يُقال: "السريّر نمته".

ب- صياغة اسم مفعول منه دون حاجة إلى جارٍّ ومجرور، نحو: "الفرّض مكتوب"، والدرس مشروح"، فالفعلان: "كتب" و"شرح" متعدّيان، لأننا اشتققنا منهما اسم مفعول، ووضعناه في جملة مفيدة، دون حاجة إلى جارٍّ ومجرور، بخلاف الفعل "قعدَ" مثلاً، فإنه لا يُقال: "البيت مقعود"، بل "البيت مقعود فيه".

¹ - «الخبر»: مفعول به أول، و«صحيحاً» مفعول به ثان.

² - «زيداً»: مفعول به أول. «القصة»: مفعول به ثان. «كاملة»: مفعول به ثالث.

• أقسام الفعل المتعدي

الفعل المتعدي ثلاثة أقسام:

- أ- المتعدي إلى مفعول به واحد، وهو كثير، نحو: "كاتب، درس، أكرم".
- ب- المتعدي إلى مفعولين، وهو قسمان: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: "أعطى، سأل، منح، كسا، ألبس، رزق، أطعم، سقى، زوّد، أسكن، أنسى، حبّب، جزی، أنشد.. إلخ"، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو قسمان:
- أفعال القلوب، وهي: رأى⁽³⁾، علّم⁽⁴⁾، درى⁽⁵⁾، تعلّم⁽⁶⁾، وجدّ⁽⁷⁾، ألقى⁽⁸⁾، ظنّ⁽⁹⁾، خال، حسب، جعل⁽⁹⁾، حجا⁽¹⁰⁾، عدّ⁽¹¹⁾، زعم⁽¹²⁾، هبّ⁽¹³⁾.
- أفعال التحويل، وهي: صير، ردّ، ترك، تخذ، اتخذ، جعل، وهب.
- ج- المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهو: أرى، أعلم، أنبأ، نبأ، أخبر، خبر، حدّث.

• تصيير المتعدي لازماً

يُصَيَّرُ الفعل المتعدي لازماً، بإحدى الطريقتين التاليتين:

- أ- البناء للمطاوعة، نحو: "مزّقتُ الورقة ← تمزّقتِ الورقة"، ونحو: "هدمتُ الحائط فانهدم".
- ب- تحويل الفعل الثلاثي المتعدي إلى واحد إلى صيغة "فعل" بقصد التعجب في معرض المبالغة أو المدح أو الذم، نحو: "سبّقَ العالمُ وفهم"، وذلك لمدحه بالسبق والفهم.

-
- 3- التي بمعنى «علّم» و«اعتقد».
- 4- التي بمعنى «علّم علم اعتقاد».
- 5- التي بمعنى «علّم» و«اعتقد».
- 6- التي بمعنى «اعتقد».
- 7- التي بمعنى «ظنّ».
- 8- التي بمعنى «ظنّ».
- 9- التي بمعنى «اعتقد».
- 10- التي بمعنى «اعلم».
- 11- التي بمعنى «علّم» و«اعتقد».
- 12- التي بمعنى «ظنّ».
- 13- التي بمعنى «ظنّ ظناً راجحاً».

ملحوظة

هناك أفعال تُستعمل متعدية بنفسها حياً، وبحرف الجر حياً آخر، فهي لازمة ومتعدية في الوقت نفسه، ومنها: نَصَحَ، شَكَرَ، دَخَلَ، تقول: "دخلتُ الدار"، و"دخلتُ في الدار"، و"نصحتُه"، و"نصحت له"، و"شكرتُه"، و"شكرتُ له".

الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول

الفعل، باعتبار ذكر فاعله في الكلام وعدمه، نوعان: معلوم ومجهول.

تعريف الفعل المبني للمعلوم

هو الفعل المبني للمعلوم، أو الفعل المعلوم، هو الفعل الذي ذكر فاعله في الكلام لفظاً أو تقديرًا، نحو: "حضرَ المعلمُ، وشرحَ الدرسَ" (فاعل "حضرَ" مذكور في الكلام، وهو "المعلم"، وفاعل "شرحَ" مقدَّر، تقديره: هو، يعود إلى "المعلم").

تعريف الفعل المبني للمجهول

الفعل المبني للمجهول، أو الفعل المجهول، هو الذي لم يُذكر فاعله في الكلام لسبب من الأسباب التالية:

- أ- العلمُ به، فلا حاجة لذكره، لأنَّه معروف.
- ب- الجهْلُ به، فلا يمكن تعيينه، نحو قول القائل: "سُرِقَ بيتي"، إذا لم يُعرف السارق.
- ج- الرغبة في إخفائه، نحو قول القائل: "عوقب زيد"، إذا عرف مَنْ عاقبه، لكنَّه لم يُردَّ إظهاره.
- د- الخوف عليه، نحو قولك: "ضُربَ الطفلُ"، إذا عرفت الضارب، لكنك خفتَ عليه، فلم تذكره.
- هـ- الخوف منه، نحو قولك: "قُتِلَ زيد"، إذا عرفت القاتل، لكنك لم تذكره بسبب خوفك من القاتِل، لأنَّه شرير.
- و- عدم الفائدة من ذكره، نحو قول الرسول (صلى الله عليه وسلّم): "وإذا حُبِّيتُم بتحِيَّةٍ فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها"، فلم يذكر الرسول (صلى الله عليه وسلّم) في قوله هذا الذي يحيينا، لأنَّه لا فائدة من ذكره، فالمقصود وجوب ردِّ التحية لكلِّ من يُحيي.

• تعريف نائب الفاعل

هو اسم مرفوع لفعل مجهول وقد سُمي نائب الفاعل، لأنه سدّ مسدّ الفاعل بعد حذفه ، وناب عنه في العمل. نحو: " عُوقِبَ المُسيءُ " . عُوقِبَ: فعل ماضٍ مجهول مبني على الفتحه الظاهرة. " المُسيءُ": نائب فاعل للفعل المجهول عُوقِبَ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

تتشابه أشكال نائب الفاعل و الفاعل ، فإما أن يكون :

1. اسماً ظاهراً ، نحو : يُفَدَّرُ المخلصُ .
2. ضميراً متصلاً : نحو: أكرمتُ .
3. ضميراً منفصلاً : نحو: ما يُستثنى إلا أنا .
4. ضميراً مستتراً : نحو: خالد يشكرُ ، وهيا تُشكرُ .
5. مصدرأ مؤولاً : نحو: يُفَضَّلُ أن تنتبهوا : يُفَضَّلُ انتباهكم

• بناء الفعل المجهول

لا يُبنى الفعل المجهول إلا من الفعل المتعدّي بنفسه، نحو: "يكرمُ الناسُ الصادقين ← يُكرمُ الصادقون"، أو من الفعل المتعدّي بواسطة حرف جرّ، نحو: "يرفقُ الإنسانُ بالضعيف ← يُرفَقُ بالضعيف".

وقد يُبنى من الفعل اللازم، إذا كان نائب الفاعل مصدرأ، نحو: "اجتهدتُ اجتهداً متواصلاً ← اجتهد اجتهداً متواصلاً"، أو ظرفاً، نحو: "صُمتُ رمضانَ ← صيمَ رمضان".

• تحويل الفعل المبنيّ للمعلوم إلى مبني للمجهول

يتحوّل الفعل الماضي المعلوم إلى مجهول بكسر ما قبل آخره، وضمّ كلّ متحرّك قبله، نحو: "عَلِمَ، أَعْلَمَ، تَعْلَمَ، اسْتَعْلَمَ ← عَلِمَ، أَعْلَمَ، تُعْلَمَ، اسْتُعْلِمَ"؛ وأمّا الذي قبل آخره ألف، فتقلب ألفه ياءً، ويكسر كل متحرّك قبلها، وذلك ما لم يكن سُداسيًّا، نحو: قال، باعَ، ابتاعَ، اجتاحَ ← قِيلَ، بيعَ، ائْتَبِعَ، اجْتَبِيعَ، وأمّا السداسي منه، فتقلب ألفه ياءً، وتُضمُّ همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء، نحو: "استماح ← اسْتُمِيحَ".

وإن اتصل ضميرُ الرفع المتحرّك بنحو: "سيمَ وريمَ وقيدَ" من كل ماضٍ مجهول ثلاثيٍّ أجوف، فإن كان يُضَمُّ أولُه في المعلوم، نحو "سُمِّتُه الأمرَ، ورُمِّتُ الخيرَ، وقُدِّتُ الجيشَ"، كُسِرَ في المجهول، كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فتقول: "سِمْتُ الأمرَ، رَمْتُ بخيرَ، قَدِّتُ للقضاءَ".

وإن كان يُكسر أولُه في المعلوم، نحو: "بِعْتُ الفَرَسَ، وضمُّتُه، ونلُّتُه بمعروف"، ضُمَّ في المجهول، نحو: "بُعْتُ الفَرَسَ، وضمُّتُ، ونلُّتُه بمعروف".

أمَّا الفعل المضارع فيُفْتَح ما قبل آخره، ويُضَمُّ أولُه، نحو: "يلعبُ، يُدحرجُ، يتعلَّمُ، يستخرجُ ← يلعبُ، يُدحرجُ، يتعلَّمُ، يستخرجُ". وإذا كان قبل آخر المضارع حرف مدٍّ، قلب هذا الحرف ألفًا، نحو: "يقولُ، يبيعُ، يستطيعُ ← يُقالُ، يُباعُ، يُستطاعُ".

وأما فعل الأمر فلا يُبنى للمجهول أبدًا.

ملحوظة

ورد عن العرب أفعال ماضية ملازمة للبناء للمجهول، ومنها:

هُزِلَ (ضَعُفَ)، وَدْهَشَ وَشُدَّه (وهما بمعنى واحد)، وَشُغِفَ بِكَذَا، وَأُولِعَ بِهِ، وَأَهْتَرَّ بِهِ، وَاسْتَهْتَرَّ بِهِ، وَأَعْرَبَ بِهِ، وَأَغْرَمَ بِهِ (وكلها بمعنى واحد، هو التعلُّق بالشيء).

وَأَهْرَعَ (أَسْرَعَ)، وَعُنِيَ بِكَذَا (اهْتَمَّ بِهِ)، وَامْتَنَعَ لَوْنُهُ (تَغَيَّرَ)، وَزُهِيَ (تَكَبَّرَ)، وَجُنَّ...

ويُعرب الاسم المرفوع بعد هذه الأفعال (أي: المُلَازِمَةُ للبناء للمجهول) فاعلاً، وليس نائب فاعل.

توكيد الفعل

إنَّ حرف التوكيد الذي يتصل بآخر الفعل هو النون. وهذه النون نوعان: خفيفة ساكنة، وثقيلة (مشددة) مفتوحة، وقد اجتمعا في قوله تعالى (لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ) (يوسف: ٣٢).

ولا يؤكد بالنون إلا الفعل المضارع وفعل الأمر

توكيد فعل المضارع

أ- الصحيح الآخر: يكتبُ ← هل يكتبُن؟ هل يكتبَن؟

ب- المنتهي بـالف: يسعى ← هل يسعى؟ هل يسعى؟ (بقلب الألف ياء مفتوحة).

ج- المنتهي بـياء: يمشي ← هل يمشي؟ هل يمشي؟ (بتحريك الياء بالفتح).

د- الصحيح الآخر المسند إلى ألف الاثنين: يذهبان ← هل يذهبان؟ (لا يؤكد إلا بالثقيلة)، وهو هنا مرفوع بثبوت النون التي حذفت لاجتماع ثلاث نونات، وسبب رفعه، رغم اتصاله بنون التوكيد، أنَّ هذا الاتصال ليس مباشراً.

هـ- الصحيح الآخر المسند إلى واو الجماعة: يدرسون ← أيدرسُن؟ أيدرسُن؟ (المضارع هنا مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات، لأن نون التوكيد لم تتصل به اتصالاً مباشراً).

و- الصحيح الآخر المسند إلى ياء المخاطبة: تدرسين ← أتدرسين؟ أتدرسين؟ (المضارع هنا مرفوع كالحالة السابقة).

ز- المنتهي بـالف المسند إلى ألف الاثنين: يسعى ← أيسعيان؟ (لا يؤكد إلا بالنون الثقيلة، ويُعرب مثل "يذهبان"، انظر الفقرة د).

ح- المنتهي بـالف، المسند إلى واو الجماعة: يسعون ← أيسعون؟ (مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاث نونات، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد).

ط- المنتهي بألف المسند إلى ياء المخاطبة: تَسْعَيْنَ ← أَتَسْعَيْنَ؟ أَتَسْعَيْنَ؟ (الإعراب كالحالة السابقة).

ي- المعتل الآخر بالواو المسند إلى ألف الاثنين: تدنو ← أَتَدْنُونُ؟ (لا يؤكّد بالنون الخفيفة، وانظر بالنسبة إلى الإعراب الفقرة د).

ك- المعتل الآخر بالواو المسند إلى واو الجماعة: تدعون ← أَتَدْعُونَ؟ أَتَدْعُونَ؟ (مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال (النونات). والواو المحذوفة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون حرف توكيد).

ل- المعتل الآخر بالواو المسند إلى ياء المخاطبة: تَدْعِينَ ← أَتَدْعِينَ؟ أَتَدْعِينَ؟ (مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال (النونات). والياء المحذوفة ضمير متصل مبني في محل فاعل).

م- المعتل الآخر بالياء المسند إلى ألف الاثنين: تمشيان ← أَتَمْشِيَانِ؟ (يؤكّد بالثقل فقط، وانظر إعرابه في الفقرة د).

ن- المعتل الآخر بالياء المسند إلى واو الجماعة: تمثنون ← أَتَمْثَنُ؟ أَتَمْثَنُ؟ (انظر إعرابه في الفقرة ك).

س- المعتل الآخر بالياء المسند إلى ياء المخاطبة: تمشين ← أَتَمْشِينَ؟ أَتَمْشِينَ؟ (انظر إعرابه في الفقرة ل).

ع- الصحيح الآخر المسند إلى نون النسوة: تدرسن ← أَتَدْرُسْنَ؟ (لا يؤكّد بالنون الخفيفة. والنون فيه ضمير مبني في محل رفع فاعل. والألف حرف للفصل. والنون للتوكيد).

ف- المعتل الآخر المسند إلى نون النسوة: ترضين ← أَتَرْضَيْنَانِ؟ أَتَرْضَيْنَانِ؟ (انظر إعرابه في الفقرة ل).

• توكيد فعل الأمر

يؤكّد فعل الأمر بنون التوكيد وفق القواعد التالية:

- إذا كان صحيح الآخر يؤكّد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو: "اكتبْ ← اكتبْ، اكتبْ".
- إذا كان مبنياً على حذف الألف، فإن هذه الألف، عند توكيده، تعود للظهور بعد قلبها ياءً مفتوحة، "اسعْ ← اسعينْ، اسعينْ" والبناء يصبح على الفتح لا على الحذف.
- إذا كان مبنياً على حذف الواو، أو الياء، فإنهما، عند التوكيد تعودان للظهور مفتوحتين، ويصبح فعل الأمر مبنياً على الفتح، نحو: "ادنْ ← اذنونْ، اذنونْ، ارمْ ← ارمينْ، ارمينْ".

- إذا كان مسندًا إلى ألف الاثنين، يؤكّد بالنون الثقيلة المكسورة، نحو: "اكتبَانْ، ادنُوانْ، ارميانْ، اسعيانْ"، وفي هذه الحالة يبنى على حذف النون.

- إذا كان مسندًا إلى واو الجماعة، فإنّ هذه الواو تُحذف، عند توكيده، ويؤكّد هنا بالنون الثقيلة، نحو: "ادرُسُنْ، ادنُنْ، ارمِنْ"؛ أمّا إذا كان ما قبل الواو مفتوحًا، فإن الواو تُثبت، نحو: "اسعُونْ". والبناء هنا على حذف النون.

- إذا كان مسندًا إلى ياء المخاطبة المكسور ما قبلها، تُحذف هذه الياء، نحو: "ادرسِي ← ادرسينْ، امشي ← امشينْ"؛ أمّا إذا كان ما قبل الياء مفتوحًا، فإن الياء تُثبت، نحو: "اخشِي ← اخشينْ" والبناء هنا على حذف النون.

تصريف الفعل مع الضمائر

تصريف الفعل السالم⁽¹⁾ والفعل المهموز⁽²⁾

يتصرف الفعل السالم والفعل المهموز بلا تغيير، وقد شدَّ:

- الأمر من "أخذ" و"أكل" و"أمر"، فإثمه "خُذْ" و"كُلْ"، و"مُرْ".
 - الأمر من "سأل"، فإثمه "سَلْ" أو "اسأل".
- المهموز الأول تُقلب همزته في المضارع المسند إلى الواحد المتكلم مَدَّةً، نحو: "أخُذْ"، و"أمر". وتُقلب واوًا في الأمر إذا ضُمَّ ما قبلها، نحو: "أومِّلْ يا صديقي الخير"، وياءً إذا كُسِرَ ما قبلها، نحو: "إيتِ يا صديقي المعروف".

تصريف الفعل الثلاثي المضاعف⁽³⁾

يُفكَّ إدغام الفعل المضاعف، إذا اتصل بضمير رفع متحرِّك، نحو: "مَدَدْتُ ← مَدَدْتُ ← مَدَدْتُ ← مَدَدْتُما ← مَدَدْنَا ← يَمْدُنْ ← اْمْدُنْ"

ويجوز فيه إبقاء الإدغام وفكّه إن كان فعل أمر للواحد، أو مضارعًا مقترنًا بلام الأمر مسندًا إلى الواحد، نحو: "مَدَّ ← وليمُدَّ" بالإدغام، و"امدَّد ← وليمدد" بفكّه.

تصريف الفعل المثالي⁽⁴⁾

إذا كان الفعل مثاليًا وَاوِيًّا (أي: أوله واو)، فإنَّ واوه تُحذف إذا كان مكسور العين في المضارع، نحو: "وَعَدَ ← يَعِدْ ← عِدْ"، أو إذا كان مفتوح العين في الماضي والمضارع، نحو: "وَهَبَ ← يَهَبْ ← هَبْ".

ولا يُحذف منه شيء إذا كان:

- أوله ياء، نحو: "يَسِرْ ← يَيْسِرْ ← أَيْسِرْ".

¹ - الفعل السالم هو الفعل الذي لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة، ولا همزة، ولا مضعَّفًا، نحو: «كتب».

² - الفعل المهموز هو الذي أحد أحرفه الأصلية همزة.

³ - الفعل الثلاثي المضاعف هو ما كانت عينه ولامه حرفًا واحدًا.

⁴ - الفعل المثالي هو الفعل الذي فاؤه حرف علة.

أوله واوًا ومكسور العين في الماضي، ومفتوحها في المضارع، نحو: "وَجَلَّ ← يَوَجِّل"، ولكن واوه تنقلب ياءً في الأمر لوقوعها بعد كسرة، نحو: "إِجْلَّ". (بمعنى: خَفَّ). وشَدَّ الفعلان "وَطِئَ" و"وَسِعَ" اللذان تحذف منهما الواو في المضارع والأمر: "يَطَأُ" و"طَأَّ"، "يَسَعُ" و"سَعَّ".

• تصريف الفعل الأجوف (5)

يُحذف حرف العلة من الفعل الأجوف في الأمر المخاطب المفرد، نحو: "قُلْ"، و"بِعْ"، وكذلك إذا اتصل بضمير رفع متحرك، ويضم أوله إذا كان أجوف واوياً من باب "فَعَلَ ← يَفْعُل"، نحو: "قُلْتُ ← قُلْنَا ← يَفْعُلْنَ"، ويكسر إذا كان أجوف يائياً، نحو: "بَعْتُ ← وبعنا ← وبعْتْ"، أو أجوف واوياً من باب "فَعَلَ ← يَفْعُلْ"، نحو: "خَفْتُ ← خَفْنَا ← خَفْنِ" وإذا بنيت ذلك للمجهول عكست، وذلك لئلا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فتقول: "الجواري بُعْنَ" (في المجهول).

ملحوظة: إنَّ صيغة الماضي والأمر من الفعل الأجوف المسند إلى نون النسوة واحدة، نحو: "الفتيات قُلْنَ وبعْنَ"، و"يا فتيات قُلْنَ وبعْنَ".

• تصريف الفعل الناقص (6)

تُحذف الألف من الفعل الماضي الناقص إذا اتصلت به تاء التأنيث، نحو: "رَمَتْ"، و"رَمَتَا"، و"دَعَتْ"، و"دَعَتَا".

يُحذف آخر الفعل الناقص إذا اتصلت به واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويبقى ما قبل المحذوف مفتوحاً إذا كان المحذوف ألفاً، نحو: "سَعَوْا"، و"يرضَوْنَ"، و"ارْضِيْ"؛ أما إذا كان المحذوف واوًا، فإنه يبقى ما قبل الواو مضمومًا، ويكسر ما قبل الياء، نحو: "يدْعُونَ ← ادْعُوا، تدعِين ← ادعي". وأمّا إذا كان المحذوف ياءً، فإنه يبقى ما قبل الياء مكسورًا، ويضم ما قبل الواو، نحو: "ترمين ← ارمي، ترمُونَ ← ارمُوا".

تقلب الألف في آخر الفعل الناقص ياءً، إذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك، أو ضمير الغائبات، نحو: "رَمِيَا ← رميت ← رميْن". وهذا إذا لم يكن أصلها واوًا، فإن كان أصلها واوًا قلبت واوًا، نحو: "دعوت ← دعونا ← دعُون".

⁵ - الفعل الأجوف هو الفعل الذي عينه حرف علة.

⁶ - الفعل الأجوف هو الفعل الذي لامه حرف علة.

• تصريف الفعل اللفيف المفروق⁽⁷⁾

يتصرف الفعل اللفيف المفروق كالمثال باعتبار فائه، وكالفعل الناقص باعتبار لامه، نحو: "وَقَوْا ← يَفِي ← يَفُونَ ← فِ(8) ← فِي(9) ← فِيا ← فُوا ← فِين(10)"، ونحو: "وَقَتْ ← وَقَيْتْ ← وَقَيْنَا ← وَقَيْنَ"

• تصريف الفعل اللفيف المقرون⁽¹¹⁾

يتصرف الفعل اللفيف المقرون تصرف الفعل الناقص، نحو: "شَوُوا ← يَشْوُونَ ← اشْوُوا ← تشوين"، ونحو: "شَوْتُ ← شَوْنَا ← شَوَيْتَ ← شَوَيْنَ".

• ملاحظات في تصريف الفعل المضارع

أ- المضارع من "رأى": "يرى".

ب- يجوز في الفعل المضارع من المضاعف المقترن بلام الأمر المسند إلى الواحد فكّ الإدغام وإبقاؤه، فتقول: "لِيْمَدَّ" و"لِيْمُدُّ".

ج- إذا كان الفعل مثلاً واوياً (أي: أوله واو) مكسور العين في المضارع، أو مفتوح العين في الماضي والمضارع، فإنّ واوه تُحذف في المضارع، نحو: "وَعَدَ ← يَعِدُ"، و"وَهَبَ ← يَهَبُ". أمّا المثال اليبائي، فيتصرف كالسالم، نحو: "يَسِرَ ← يَيْسِرُ"، وكذلك المثال الواويّ المكسور العين في الماضي المفتوحها في المضارع، نحو: "وَسِخَ ← يَوْسَخُ".

د- إذا كان الفعل الماضي أجوف (أي: ثانيه حرف علة، فإنّ عينه تُحذف في المضارع الذي اتصلت به نون النسوة، نحو: "بَاعَ ← يَبِيعُ ← يَبِيعُنَ".

هـ- يتصرف الفعل الناقص (أي: الذي آخره حرف علة) بحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويُفتح ما قبلهما إذا كان المحذوف ألفاً، نحو: "يَرْضَوْنَ"، و"تَرْضَيْنَ"، أمّا إذا كان المحذوف واوًا، فإنه يبقى ما قبل واو الجماعة مضمومًا، ويُكسر ما قبل ياء المخاطبة، نحو: "يَدْعُونَ" و"تَدْعِينَ"، وأمّا إذا كان المحذوف ياءً، فإنه يبقى ما قبل ياء المخاطبة مكسورًا، ويُضمّ ما قبل واو الجماعة، نحو: "تَرْمُونَ" و"تَرْمِينَ".

⁷ - اللفيف المفروق ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة.

⁸ - الأمر للواحد المخاطب.

⁹ - الأمر للواحدة المخاطبة.

¹⁰ - الأمر لجماعة الإناث المخاطبات.

¹¹ - اللفيف المقرون ما كانت عينه ولامه حرفي علة.

• ملاحظات في تصريف فعل الأمر

إنّ همزة الفعل المهموز الأول تُقلب واوًا في ابتداء الكلام، مثل: "أوملْ يا صديقي الخير"، وبياءٌ إن كُسِر ما قبلها، نحو: "إيتِ يا صديقي المعروف".

الأمر من "أخذ" و"أكل"، و"أمر" بحذف الهمزة، فيقال: "خُذ"، و"كُل"، و"مُر".

الأمر من "سأل": "سَل"، و"اسأل".

الأمر من "رأى": "رَ"، نحو: "رَ العصفور"، فإن وقفت عليه تُلحق به هاء السكت.

يجوز في فعل الأمر للمخاطب المفرد من المضاعف فكّ الإدغام وإبقاؤه، فتقول: "مُدّ"، و"امدّد".

إذا كان الفعل مثالاً واوياً (أي: أوله واو) مكسور العين في المضارع، أو مفتوح العين في الماضي والمضارع، فإن واوه تُحذف في الأمر، نحو: "وَعَدَ ← يَعِدُ ← عَدْ"، و"وَهَبَ ← يَهَبُ ← هَبْ". أمّا المثال اليائي فيتصرف كالسالم، نحو: "يَسِرَ ← يَيْسِرُ ← إيسِرْ". وكذلك المثال الواوي المكسور العين في الماضي المفتوحها في المضارع، إلا أنّ واوه تُقلب ياءً لانكسار ما قبلها، نحو: "وَجَلَّ ← يَوْجَلُّ ← إيجَلْ". وشدّ الأمر من "وطئ" و"وسع"، إذ حُذفت الواو منهما في الأمر، فقيل: "طَأْ"، و"سَعَ".

تُحذف الألف من الفعل الأجوف (ما كان ثانيه حرف علة) في الأمر المخاطب المفرد، نحو: "قُلْ" و"بِعْ".

يتصرف الفعل الناقص (أي: الذي آخره حرف علة) بحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويُفتح ما قبلهما إذا كان المحذوف ألفاً، نحو: "ارضُوا" و"ارضِي"، أمّا إذا كان المحذوف واوًا، فإنّه يبقى ما قبل واو الجماعة مضمومًا، ويُكسر ما قبل ياء المخاطبة، نحو: "ادعُو" و"ادعي"، وأمّا إذا كان المحذوف ياءً، فإنّه يبقى ما قبل ياء المخاطبة مكسورًا، ويضمّ ما قبل واو الجماعة، نحو: "ارمُوا" و"ارمي".